

١٣٣٥

فتح  
النقوس

ابو  
الكر

الحسين







٦١٨  
ق. ت

تجمع النفوس (ورقية المايوس) ، تأليف تقي الدين  
الحصني أبي بكر بن محمد ٨٢٩ هـ . بخط سنة  
١٠١٧ هـ .

نسخة جيدة ، خطها نسخ ممتاز .

المق ١٩ س ١٩ × ١٣ سم

١٣٣٥

الإعلام ٤٥:٢ الكشف: ١٤٥

أ - الشعائر والتعاليم والأخلاق الإسلامية

أ - المؤلف ب - تاريخ الشيخ ج - مختصر  
تجمع النفوس .



مكتبة  
 السيد محمد بن عبد الرحمن الزبيدي  
 رقم ٨١٨

الملف : كعسي

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات  
 رقم الكتاب: مختصر مجمع النفوس ..... الرقم ١٣٣٥  
 رقم الدين: ابن عبد الله بن محمد كعسي  
 تاريخ النسخ: ١٠١٧  
 رقم الأوراق: ٨١ ق  
 ملاحظات: ١٢٨

٢٢

٢٢



قلم النور من مخطوط  
لا يتركه الا حصني



# كتاب مختصر فتح

النور لتقي الحصني رحمه

الله آمين

عم

في علم التصوف

العثمان قدس ابي عبد الله بدم قيته  
١٣٢٢

(١١)

العرف

قلم النور من

لتنق النور ابي بكر بن محمد الحصني

سواعظ





بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي خلق الموجودات من ظلمة العدم  
بنور الابداد وجعلها دليلا لذوي البصائر الى  
يوم المعاد وشرع شرعا اختار له لنفسه واترك  
به كتبه وارسل رسوله فادعوا الى حجة الله فلا  
يزيغ عنها الا هالك قد ظهر على صفحات  
وحرروفها لسانه العباد صلي الله عليه وسلم  
صلاة متقبلة الى يوم التناد وبعد  
فان الناس كانوا في جاهلية جهلا وعمية عميا  
حتى جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان  
زهوقا وكان ذلك على يد سيد الاولين والاخرين  
محمد صلي الله عليه وسلم قال الله تعالى انا ارسلناك  
بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسال عن اصحاب الجحيم  
ثم لا يخفى انه عليه الصلاة والسلام اعلا الناس  
قدرا واعظمهم محلا الى غير ذلك مما اكرمه الله  
تعالى من المعجزات الباهرات والدرامات الظاهرة  
التي دلت على صدقه وصدق محبيه ويكفي في عظيمة  
ان القرآن العظيم الكريم طامح بطوقه ومرتبة  
قال الله تعالى لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون

قيل

قيل معناه وبقيك يا محمد وقيل عيشك وقيل  
وحياتك قال ابن عباس رضي الله عنهما ما خلق  
الله وما ذرا وما بر انفسا اكرم عليه من محمد  
صلى الله عليه وسلم وما سمحت الله اقسام بحياة  
احد غيره ومن فضيلته وعلوم مرتبة عند  
الله سبحانه وتعالى ان جعل طاعته طاعة الله  
تعالى قال عمر رضي الله عنه فقال عز من قائل  
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى  
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله  
ويغفر لكم ذنوبكم ثم ما يدل على عظم قدره  
وشرف منزلته حتى على الانبياء قوله تعالى واد  
اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتم من كتاب  
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن  
به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم  
اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم  
من الشاهدين قال على كرم الله وجهه لم  
يبعث الله نبيا من ادم ومن بعث الله الا ائمه عليه  
العهود في محمد صلي الله عليه وسلم لين بعث وهو  
حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ العهد بذلك



على قومه ذلك السدى وفتاده والمفسرون والآيات  
في ذلك كثير على أنواعها ومن جملتها يا أيها الرسول  
بلغ ما أتتك إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت  
رسالتك والله يعصمك من الناس وإي شرف أعظم  
من حمايته من خلق السموات والأرض ثم أنه عليه الصلاة  
والسلام قام في الناس يدعوهم إلى الله وإلى دينه  
وتبلى عليهم آيات ربهم فاصغى قوم بدليل عقولهم  
وصفا لهم إلى كلام ربهم فوجدوا عز وبة كلامه  
وعجاز نظامه ففهموا حكمته وتحققوا بحسن أدراكهم  
في أول وهلة معجزته فبادروا إلى تصديقهم  
فكفروا ونضروا وأبطلوا النور الذي أنزل  
محله أولئك هم المفلحون وأزددادوا كل يوم  
إيمانا ورفضوا الدنيا في محبته وهجروا ديارهم  
وأموالهم وقتلوا أباهم وأبناءهم في نصرته  
ثم لم ير الوالك ذلك حتى ظهرت أعلام الإسلام  
وأنطست أعلام الكفر والظلام وقوم لم  
يسبق لهم العناية بنور الهداية حتى سمعوا كلام  
ربهم فطلبوا منه الدليل القطعي الذي دل عليه  
صريح العقل لأنه يأتي بخلاف العادات وحيليد

فلا

فلا يبقى إلا العناد الصرف وهذا الدليل يسمى  
المعجزة وسميت بذلك لأن الخلق عجزوا عن  
التيان بثباتها فاذن إلى الله عليه وسلم  
بالمعجزة مع القدرة كان قائما مقام قول الله  
سبحانه صدق عبدي فأطيعوه وأطيعوه  
ثم معجزات سيد الأولين والآخرين لا تكاد  
تتخصر لكثرةها ولكن نذكر بركة منها  
ليزداد الذين آمنوا إيمانا مع إيمانهم  
وبزول شك من لم يأسس الإيمان في  
قلبه ونرجوا من الله الحكيم هداية من لم  
يتبعه البتة أنه جواد ثواب فأول معجزه  
تذكرها معجزة الصديق رضي الله عنه لأنه  
أول من أسلم في قول جماعة من العلماء  
وأصحاب التاريخ قال ربيعة بن كعب  
كان أسلام الصديق شبيها بالوحي  
وذلك لأنه كان تاجريا بالشام فرأى رؤيا  
فقصها على جيرا الراهب فقال له من أين  
أنت قال من مكة قال من أيها قال من  
قريش قال وأي شيء أنت قال تلجر قال

قيل في المعاني



ان صدق الله وروايك فانه سيبعث نبي من  
قومك تكون وزيره في حياته وخليفته  
بعد مماته فاسر الصديق رضي الله عنه ذلك  
في نفسه حتى بعث سيد الاولين والاخرين  
فجاء فقال يا محمد ما الذي ليل على ما نذري فقال  
الرويا التي رايتها بالشام فعانقه وقبله بين  
عينيه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد  
انك رسول الله ودخل رضي الله اليهن قبل  
بعثه سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم  
فزل على شيخ الازد اتت عليه اربعائة سنة  
الا عشرين قد علم على كثير فقال له  
احسبك حرميا قال له الصديق رضي الله عنه  
نعم قال واحسبك يحميا قال نعم قال  
يقيت لي فيك علامة واحدة قال ما هي قال  
تكشف لي عن بطنك قال لا افعل حتى تخبرني  
قال اجدي في العلم الصحيح الزكي الصادق ان  
نبيا يبعث في الحرم يعاونه على امره فتى  
وكهل اما الكهل فابيض يخيف على بطنه شامة  
وعلى فخذ اليسرى علامة قال الصديق فكشفت

له

له عن بطني فرأى شامة سودا فوق سرتي فقال  
انت هو ورب الكعبة واني متقدم اليك في امر  
فاقصده قلت وما هو قال اياك والميل عن  
المهدي ونسك بالطريقة الوسطى وخف الله  
فيما خولك واعطاك قال الصديق رضي الله عنه  
فقصيت اربي ثم ايتت الشيخ لاودعه  
فقال احامل انت من ابياتنا قد قلنا في ذلك  
المبي قلت نعم فاستدني ابياتنا اخرها  
فحكي رسول الله عنى فانتى على دينه لحياتى وان  
كنت واكيا قال الصديق رضي الله فحفظت  
وصيته وشعره وقدمت مكة وقربعت  
سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم  
فسالت عنه قيل انه في منزل بخديج رضي الله عنها  
فقرعت الباب فخرج الى سيد الاولين  
والاخرين صلى الله عليه وسلم فقلت ائمن  
من اهل اهلك وترك دين ابايك واجدادك  
قال يا ابا بكر ائ رسول الله اليك والى الناس  
كلهم فامن بالله فقلت وما دليلك على ذلك  
قال الذي الشيخ الذي لقيته في اليمن قلت من

فاصر

يا محمد قد كنت

يا سيد الحسن



خبرك بذلك يا حبيبي قال الملك العظيم الذي  
نبا الانبياء قبل قلت مديرك لنا اشهد ان لا اله الا  
الله واشهد انك رسول الله قال الصدوق فانصرت  
وصابني لا بغيرها اشهد سرورا من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم باسلامي وعن بن عمر رضي الله عنهما  
قال كنا مع سيد الاولين والاخرين رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في سفر فنادى عرابي فقال  
يا اعرابي هل ابن توبك قال اهل اهل الكيال  
خير قال وما هو قال اشهد ان لا اله الا الله وان  
محمد رسول الله قال من يشهد لك على ما تقول  
قال هذه الشجرة او الثمرة وفي بساتين الوادي  
فاقبلت حجر الارض حتي قامت بين يديه  
فاستشهد بها ثلاثة فشهدت انه كما قال  
ثم رجعت الى مكانها وفي رواية بريدة قل لزيد  
الشجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك  
قال فصالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين  
يديها فقطعت عروقها ثم رجعت حجر الارض  
لتجرح عروقها مغبرة حتي وقعت بين يدي  
سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم

وقالت السلام عليك يا رسول الله فقال الاعرابي  
مر بها ان ترجع لي مكانها فامر بها فرجعت ودلت  
عروقها واستوت فقال الاعرابي اذ لي ان اسجد  
لك فقال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت  
المرأة ان تسجد لزوجها قال فاذن لي ان اقبل  
يديك ورجليك فاذن له وفي حديث ابن مسعود  
رضي الله عنه ان الحسن قالوا السيد الاولين والاخرين  
صلى الله عليه وسلم حين استمعوا الله من يشهد لك  
قال هذه الشجرة تعالي يا شجرة فجات تحركت وقفا  
لها فعاقرت هذه اما يتعاق بعين واما ما يتعاق  
بمعليه الصلاة والسلام وفي الصحيح في حديث جابر  
ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتي حلجته  
فلما يرى شيئا يستتر به واذ بشجرتين بساتين  
الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الي ان اخذ بهما فاخذ بعض من اغصانها وقال  
انقادي عليا باذن الله فانقادت معه كالبعير  
الحشوشي الذي يصانع قابله وذكر انه صنع  
بالاخرى كذلك حتي كان بالنصف من بينهما  
قال اللهم علي باذن الله قالهما وفي رواية جابر



قل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الحق بصاحبتي حتى اجلس خلفكما ففعلت فجلس  
 خلفهما قال جابر فجلست احدث نفسي فالتفت  
 فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا والجرنا  
 قد افرقتا وقالت كل واحدة منهما على ساق  
 فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 براسه اللهم هكذا بينا وشمالا وفي حديث  
 اسامة رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في بعض مغازيه انظر مكانا للحاجة  
 فقل ان الوادي ما فيه موضع فقال هل ترى  
 من شجر او حجارة فقلت خللات متقاربات  
 قال انطلق وقل لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يا مريكن ان تاتين لمخرج رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وقل للحجارة مثل ذلك فقلت لهن فوالذي  
 معه لقد رايت الخللات يتقاربن حتى اجتمعن  
 والحجارة يتقاعدن حتى صرن ركاما خلفن  
 فلما قضى حاجته قال لي قل لهن يرجعن فوالذي  
 نفسي بيده لرايتهن والحجار يتفرقن حتى عدن  
 الى مواضعهن وذكر نحو هذين الحديثين ابوا

يعلى وعن ابن مسعود رضي الله عنهما في غزاة خيبر  
 نحوه وذكر ابن فورك ان سيد الاولين والاخرين  
 صلى الله عليه وسلم سار في غزوة الطائف وهو  
 وسن فاعترضته سدرية فانفجرت له نصفان  
 حتى جاز بينهما وبقيت على ساقين الى وقتنا  
 هذا وهي هناك معروفة مقطعة وقد  
 وقع له عليه الصلاة والسلام من هذا كثير  
 ونحن بصدد الاختصار هذا اما يتعلق  
 بالشجر واما الحيوانات فمحدثاته فيها مشهورة  
 معروفة فمنها باروأة عمر رضي الله عنه  
 ان سيد الاولين والاخرين كان في محفل  
 من اصحابه اذ جاء اعرابي وقد صاد ضبا  
 فقال الاعرابي ما هذا قالوا بني الله فقال  
 واللائي والعزة لا امنت بك اويو من  
 بك هذا وطرحه بين يدي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال له يا ضب فاجابه  
 بلسان عربي مبين يسمعه القوم جميعا اليك  
 وسعدك يا زين مي وافا القيامة قال من  
 تعبد قال الذي في السما عرشه وفي الارض

انكم قيله لياي مشقة  
 فظلمه اهل زراة هامة  
 في سنة ١٣٠٢  
 بكلمة

الضب مع



وفي الارض سلطانه وفي الجنة رحمته وفي  
الحرب سبيله وفي النار عقابه قال من ان  
قال رسول الله رب العالمين وخاتم النبيين  
قد افلح من صدقك وخاب من كذبك  
فاسلم الاعرابي ومنها قصة الزيب عن  
ابي سعيد كحري رضى الله عنه قال بينما  
راعى يرعى غنما اذ عرض الزيب لشاة منها  
فاحذها الراعى منه ولوى الزيب على ذنبه  
فقال للراعى الا تقي الله حلت بيني وبين  
رزقي فقال الراعى العجيب من ذيب يتكلم  
بكلام الانبياء قال الزيب الا اخبرك  
بأعجب من ذلك رسول الله بين الحربين  
يحدث الناس بابنا ما قد سلف فأتى الراعى  
النبى صلى الله عليه وسلم واخبره فقال سيد  
الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم فحدثهم  
ثم قال صدق وفي حديث ابي هريرة رضى  
الله عنه فقال الزيب انت أعجب ركون  
واقفا على غنمك وتترك نبيك يبعث الله  
نبيا قط اعظم منه قدرا قد فتحت له ابواب

الجنة الثمانية واشرف اهلها على اصحابه طرق  
قتالهم وما بينك وبينهم الا هذا الشعب  
فتصير من جنود الله فاذ من لى بغضى قال  
الذيب انا ارعاها لك الى ان ترجع فاسلم  
الرجل اليه غنمه ومضى وذكر قصته  
واسلامه وحنود النبي صلى الله عليه وسلم فقاتل  
فقال له سيد الاولين والآخرين اغد الى غنمك  
تجدها بوقرها فوجدوها كذلك فذبح  
للذيب شاة وعن سلمة بن الاكوع رضى الله  
عنه انه كان سيب اسلامه مثل هذه القصة  
وروى ابن وهب انه جرى لابي سفيان  
ابن حرب وصفوان بن امية مع ذيب وجداه  
أخذ طيبا فدخل الطيب لحرم فانصرف الزيب  
فحسبنا من ذلك فقال الزيب أعجب من ذلك  
محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوكم الى الجنة  
ويدعوه الى النار وجرى لابي جهل واصحابه  
مثل ذلك وعن العباس بن مرداس لما أعجب  
من كلام الصنم وانشاده الشعر الذي ذكر  
فيه سيد الاولين والآخرين فاذا بطائر سقط



فقال يا عيسى اتعجب من كلام صنما ولا تعجب من  
نفسك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو  
الى الاسلام وانت جالس وكان ذلك سبب اسلام  
هذا ما يتعلق بنبي اسلام واما غير ذلك فعن  
النبي صلى الله تعالى عنه ان سيد الاولين  
والاخرين دخل حائط انصاري وابوابه  
وعمر ورجل من الانصار وفي الحائط غنم  
فجذبت له فقال الصديق رضي الله عنه  
فحق الحق بالسجود لك والحائط والبيتان  
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان سيد  
الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم  
دخل حائط فخابير فسجد له وكان لا يدخل  
احد الحائط الا شد عليه ذلك البعير اى  
حمل عليه فلما دخل سيد الاولين والاخرين  
صلى الله عليه وسلم فوضع راسه بالارض  
وترك بين يديه فخطبه وقال يا ايها السما  
والارض اني ابعث الي رسول الله الاعلى  
لكن والانس وفي رواية ان سيد الاولين  
والاخرين صلى الله عليه وسلم قال لهم انه شكي

كنة

كنة العمل وقلة العلف وفي رواية انه شكي انكم  
اردتم دججه بعد ان استعملتوه في مشاق  
العمل من صغرة فقالوا نعم وروى في قصة  
الغصبا وكلامها للنبي صلى الله عليه وسلم  
وتعريفها له بنفسها ومباداة العشي اليها  
في الدعا وتجب الوحوش عنها ونذاهم اليها  
انك لمحمد صلى الله عليه وسلم وانها لم تأكل  
ولم تشرب بعد موته حتى ماتت وهي الناقة  
التي كان يركبها صلى الله عليه وسلم وعن  
ابن وهب ان حمامه مكه اظلت النبي  
صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا اليها  
بالبركة وعن امر سلمه رضي الله عنها  
ان سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم  
في صحرا فنادته طيبة يا رسول الله قال  
ما حاجتك فقالت صادني هذا الاعرابي  
ولي خشفان في هذا الجبل فاطلقني حتى  
اذهب فارضعهما وارجع قال تفعلين  
قالت نعم فاطلقها فذهبت ورجعت  
فاوثقها وقال يا رسول الله لك حاجة قال



تطلق هذه الطيبة فاطلقها فخرجت تغدو واثر  
في الصحر وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك  
رسول الله وعن سيفه مولى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ورضي عنه انه عليه الصلاة والسلام  
لما وجهه الى معاد باليمن ولقيه اسد فقال  
انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعى  
كتاب به فمهر الاسد وتخي عن الطريق وفي  
رواية انه كان راكبا في سفينة في البحر  
فانكسرت فخرج الى جزيرة فاذا الاسد قال  
نقلت انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فجعل يخرني بنكبه حتى اقامني على الطريق ومن  
ذلك حديث الناقة التي شهدت عند سيد  
الاولين والآخرين لصاحبها انه ما سرقها وانما  
ملكه الى غير ذلك مما لا يحصى واما الجادات  
فمخزاة فيها ما لا يحصى من ذلك ما في البخاري  
عن عبد الله بن عمر قال لقد كنا نسمع نسيج  
الطعام وهو يوكل وعن بن مسعود رضي  
الله عنه قال كنا ناكل مع سيد الاولين  
والآخرين صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن

نسمع

نسمع نسيجه وعن انس رضي الله عنه ان سيد الاولين  
والآخرين صلى الله عليه وسلم اخذ كفا من حصي  
فبطن في كفه حتى سمعت النسيج في صهي  
في يدي ابي بكر رضي الله عنه فبطن ثم صهي  
في ايدينا فما بطن وروى مثله ابو اذرعى  
الله عنه وذكر انني سمعت في يد عمر وعثمان  
رضي الله عنهما وعن علي رضي الله عنه قال كنا مع  
سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم  
بمكة فخرج في بعض نواحيها فما استقبله شجر  
ولا جبل الا قال السلام عليكم يا رسول الله وكان  
عليه السلام حين طلبته قرش على ثبير فقال له  
اهبط يا رسول الله فاني اخاف ان يقتلوك  
على ظهري يعذبني الله فقال جرا الى يا رسول الله  
ومن ذلك حديثه مع الراهب وكان ذلك  
الراهب لا يخرج الى احد فخرج وجعل يتخللهم  
حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
هذا سيد العالمين بعثه الله رحمة للعالمين فقال  
له اشياخ من قرش ما عليك بهذا قال انه  
لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يجردوا الا لاني



ومثل هذا كثير وفي بعض ما ذكرناه كفاية لمن كان  
له قلب وأما كلام الموقى له وأخباركم سببه  
من ذلك ما روى أبو اهريرة رضي الله عنه أن  
يهودية واسمها زينب أهدت لسيد الأولين  
والآخرين صلى الله عليه وسلم خيبر شاة مقلية  
أي مشوية وقد سميتها فاكل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم منها واكل القوم فقال ارفعوا ايديكم  
فإنها أي الشاة أخبرني أنها مسمومة مات بشر  
ابن البراء وقال لليهودية ما حملني على ما صنعتي  
قالت أن كنت نبيا لم يضرك شي وأن كنت ملحا  
أرحنا الناس منك فامروها فتقلت وفي رواية  
أن الذي أخبرهم الذراع وفي رواية أنه القندوروي  
البراء من حديث أبي مسعود فقال عليه الصلاة  
والسلام كلوا باسم الله فاكلنا وذكر اسم الله فلم  
يضرنا أحد وعن أنس رضي الله عنه أن شابا من  
الانصار أتوه وله عجوز عجمية فحسبها وعزيناها  
فيه فقالت مات ابني فقلنا نعم فقالت اللهم أن  
كنت تعلم أني هاجرت إليك ولبيدك رجاء أن  
تعينني على كل شدة فلا تحملني على هذه المصيبة فما

برحمتنا

برحمتنا كسفت الثوب عن وجهه فطعم طعمنا  
معه وروى عن عبد الله الانصاري قال كنت  
فيمن دفن ثابت بن قيس بن ثمال وكان قد  
قتل باليمامة فسمعتهم حين أدخلته القبر يقول  
محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الشهيد  
عيمان البراء الرحيم فنظرت فاطمة صوميت وعن  
النجاشي ابن بشير أن زيدا بن حارثة رضي الله  
عنه لما خرميت في بعض أزقة المدينة فرجع  
وبحي أذ سمعوه يكلم البعثانيين والنسب  
يصرخون حوله يقولون انضتوا انضتوا فخرج  
وجهه أي كشف فقال محمد رسول الله اليه أي  
وخاتم النبيين كان ذلك في الكتاب الأولي  
ثم قال صدق صدق وذكر أبا بكر وعثمان وعمر  
ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله  
وبركاته ثم عاد ميتا كما كان وأما كلام الصبي  
فروى وكيع أن النبي صلى الله عليه وسلم أتت  
بصبي قد شب ولحق بكلمة قط فقال من أنا  
قال رسول الله وأما ما روى عن معرض بن  
معيقب قال رأيت من النبي صلى الله عليه وسلم

بين مسح



عجبا جابصى يوم ولد فقال من انا قال رسول  
الله فقال عليه الصلاة والسلام صدق ثوران  
الغلام لم تترك بعد ما حتى شب وكان يسمى  
مبارك اليمامة وكانت هذه القصيدة  
في حجة الوداع وعن الحسن رضى الله عنه قال  
اتار رجل الى سيد الاولين والاخيرين صلى الله عليه  
ولم يذكر له انه طرح بنتا في وادي كزا  
فانطلق معه الى الوادي وناداه باسمها يا فلانة  
ايحيى باذن الله تعالى فخرت وياي تقول ليك  
وسعدك فقال عليه الصلاة والسلام ان  
ابوكي قد اسلم فان احببت ان اردك عليهما  
فقلت لا حاجة لي بهما وجدت الله خيرا منهما  
ومن معجزاته الشقاق القمر عن النبي رضى الله عنه  
قال سالت اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم  
ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر مرتين حتى  
راو حرا وحرا جبل وهو الذي كلمه حين اقرع  
تبارك يقتل عليه وعن اسماء رضى الله عنها ان  
النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه وهو في  
حجر على رضى الله عنه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس

فقال

فقال سيد الاولين والاخيرين صلى الله عليه وسلم  
له صليت العصر يا علي فقال لا فقال اللهم ان كان  
في طاعتك وطاعة رسوك فارد عليه الشمس  
قالت اسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت  
بعد ما غربت ووقفت على الجبال والارض  
وذلك بالصباح في خيبر ومنها رد عين قياده  
لما اصاب يوم احد حتى وقعت على وجهه  
فردها عليه الصلاة والسلام فكانت  
لهن عينيه ويصق على جرح اصابه يوم ذي  
الحد يبيه قال فما ضرب علي ولا قاح وعن  
عثمان بن حنيف رضى الله عنه ان اعمى قال  
لسيد الاولين والاخيرين ادع الله ان يكف  
عن بصري قال فانطلق فتوضى فصلى ركعتين  
ثم قال اللهم اني اسالك والوجه اليك بتبي  
محمد صلى الله عليه وسلم ان تكشف عن بصري  
اللهم شفعه قال فرجع وقد كشف عن بصره  
وذكر العجلي عن حبيب بن فديك ويقال  
فويك ان اباه ابضت عيناه وكان لا يبصر  
بها شيئا فبعث الى سيد الاولين والاخيرين في



في امر عنيده فدعاه فرأته يدخل الحيط في  
الابن وهو ابن ثمانين سنة وتفل في عين على  
رضي الله عنه يوم خيبر فبرئيا وكان امره  
وتفل على ساق ابن الحنظل يوم الحندق  
اذا انكسرت فبرئ مكانه وماتوا عن فرسه  
وقطع ابوا جمل يوم بدر يد معود بن عفر  
فجاء يحمل يده فبصق عليها صل الله عليه وسلم  
والصقها فلصقت واصيب جيب ايضا  
يوم بدر بضربة على عاتقه حتى مال شفه فرده  
وتفل عليه حتى صح رواها بن وهب واسمه امرأة  
من خنوع ومعهما صبي فيه بلا لا يتكلم فأتى  
بماء فمضمض وغسل يديه ثم اعطاه اياه  
وامرها ان تستقيه وتمسه به فبرئ الغلام  
وعقل عقلا يفضل عقول الناس وكان في  
كف سر حبييل الجعفي سلعة تمنعه القنص  
على السيف وعنان الدابة فزال عليه الصلاة  
والسلام ينظمها بكفه حتى رفعها ولم يبق لها  
اثر وسالت جارية طعاما وهو يأكل فناولها  
من يديده وكانت قليلة لحياء فقالت انما اريد

من الذي

من الذي في فيك فناولها من فمه ولم يكن يسأل شي  
فمنعه فلم يستقر في جوفها التي عليها الحيا  
ما لم يكن في المدينة امرأة اشده حيا منها ومن  
المجترات الباهرة ما اخبر به من الغيوب وهذا  
باب لا يكاد يحصر لكثرة من ذلك ما وعدهم  
به من الظهور على اعدائهم وفتح مكة وبيت  
المقدس واليمن والشام والعراق وظهور الامن  
حتى تظعن المرأة الى مكة لا تخاف الا الله وفتح  
خيبر على يد علي وقسمهم كنوز كسري وقبض  
وما يحدث بينهم من الفتن والاهوال والاختلا  
وسلوك سبل من قبلهم وافتراقهم على ثلاثة  
وسبعين فرقة الناجية منها واحد وانهم  
يسترون بيوتهم كما تستر الكعبة ويكون لهم  
انماط ويغدوا والحدود في محلة ويروح ويغدوا  
في اخري وترفع من بين يديك عشرا ومن  
خلفك عشرا فاذا دخلت بينك فسرك  
سوادا فامر به حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق  
فاضاله العرجون حتى دخل بيته فوجد  
الشيطان الذي هو السواد فصر به حتى خرج







سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم وقد نكح  
 صلاة العصر والتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء ففتح الواء  
 وهو لما فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في ذلك المايد المباركة وامر الناس ان يتوضؤوا  
 منه قال فرأيت الهاعي يلبع من بين أصابعه  
 فتوضوا الناس حتى توضوا من عند آخرهم وفي  
 رواية قتادة أتى بانا فيه ما يغمر أصابعه ولا  
 يكاد يغمر قال كثر كثر قال كنا زهاء ثلاثمائة  
 وعن جابر رضي الله عنه أنه قال عطش الناس  
 يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بين يديه ركوة فتوضوا زهاء وأقبل الناس  
 نحوه وقالوا ليس عندنا ما الأما في ركوتك  
 فوضع سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم  
 يده المباركة في الركوة فجعل الما يفور من  
 بين أصابعه مثل العيون قال كثر كثر قالوا  
 لو كنا مائة الف لكفانا كنا جسمانية وعن  
 عبادة بن الصامت رضي الله عنه في حديث مسلم  
 الطويل في ذكر عروة بمواطن قال قال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم يا جابر نادى بالوضوء وذكر  
 الحديث بطوله وأنه لم يجد الاقطرة في غزاهم  
 فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فغمره وتكلم لبي  
 لا ادي ما هو وقال نادى بجفنة الركب فأتته  
 بها فوضعا بين يديه فبسط عليه السلام يده  
 المباركة في الجفنة وفرق أصابعه وصب  
 وصب جابر عليه وقال بسم الله قال فرأيت الما  
 يفور من بين أصابعه ثم فارت الجفنة واستدارا  
 حتى امتلأت وامر الناس بالاستسقاء حتى استقوا  
 ورووا فقلت هل بقي أحد له حاجة فرفع سيد  
 الاولين والاخرين يده من الجفنة وهي ملأه  
 وعن معاذ رضي الله عنه في غزوة تبوك قال  
 وردنا العين وهي تبض بالصناد المعجم بشي  
 من ماء مثل الشراك فخرقوا من العين يابهم  
 حتى اجتمع في شي ثم غسل سيد الاولين والاخرين  
 فيه وجهه ويديه واعادها فيها فخرجت بما كثير  
 واستفي الناس وفي رواية ابن اسحاق فأتق من  
 الما مال دوي كحس الصواعق ثم قال يا معاذ لو شك  
 ان طالت بك حياة ان ترى ما هنا قدمي حيثانا

أي القدر  
 من الخطيب



وكان كما قال وهي من معجزات الغيب وفي حديث  
عمر في حنى المعاشرة وذكر ما اصابهم من العطش  
حتى ان الرجل ليحمر بعينه ويعصر فرثه فيشربه  
فرغب ابو بكر رضي الله عنه الى سيد الاولين  
والاخيرين في الدعاء فرفع يده الكريمتين فلم يرجع  
بهما حتى قالت السما فانسكت فلما ما معهم من اية  
ولم تجاوز العسكر وعن عمر وابن شبيب ان ابا  
طالب عمر النبي صلى الله عليه وسلم قال له وهو ردي  
بذي لجاري عطشت وليس عندي ماء فزل عليه  
الصلاة والسلام فضرب بقدمه الارض فخرج  
الما فقال اشرب والاحاديث في هذا كثير جدا  
ومن معجزاته الباهرة تكثير الطعام من ذلك  
حديث جابر رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي  
صلى الله عليه وسلم ليستطعمه فاطعمه شطر  
وسق من شعير فما زال ياكل هو وامراته وضيعة  
حتى كاله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره  
فقال لو لم تركله لاكلته فيه والاقام بكم ومن  
ذلك حديث ابي طلحة رضي الله عنه واطعامه  
الله عليه وسلم ثمانين او سبعين رجلا من اقران شعير

جاء

جاءها النبي تحت يده اي تحت ابطه فمرقأ بها فقلت  
وقال ما شاء الله ان يقول ومن ذلك حديث جابر  
رضي الله عنه في اطعامه يوم اخندق الف رجلا من  
صاع من شعير وعناق قال جابر واقسم بالله  
لاكلوا حتى تركوه واخرقوا وان برمتنا التقص  
كما هي وان عجبتنا لخير وكان صلى الله عليه وسلم  
قد بصرق في العجيين والبرمة وبارك فيهما ومن  
ذلك حديث ابي ايوب رضي الله عنه انه صنع  
للنبي صلى الله عليه وسلم ولاي بكور رضي الله عنه  
من الطعام من قمايل كفيهما فقال سيد الاولين  
والاخيرين ادع ثلثين من اشراف الانصار  
فدعاهم فاكلوا حتى تركوه فقال ادع اثنين  
فدعاه فكان مثل ذلك ثم قال ادع كيعين فاكلوا  
حتى تركوه وما خرج منهم احد حتى اسلم وبايع  
ابو ايوب رضي الله عنه فاكل من طعامي ما يشاء  
وما نون رجلا ومن ذلك حديث سلمة بن الاربع  
وابي هريرة وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم  
فذكروا الخمسة اصابه الناس مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في بعض مغاربه فدعا ببقية



الازواد فجا الرجل بالحشة من الزاد وفوق ذلك  
واعلاه الذي ياتي بالصاع من التمر فجعله على نطع  
قال سلمة فجزته كر بطة البعير فردد على  
الناس باوعيتهم فابقي في لجيش وعما حتى ملوه  
وبقي منه ومن ذلك حديث جندب رضي الله عنه  
قال اني اني النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها  
لحم فتعافى بها من غدوة حتى الليل فتقوم  
ويقوم اخرون ومن حديث علي رضي الله عنه  
ان فاطمة رضي الله عنها طبخت قدر الغدا بها  
وجهت عليها الى النبي صلى الله عليه وسلم ليتقذا  
معها فامرهما ففرقت منها الجميع لسانه صحفه  
صحفه ثم له عليه الصلاة والسلام ولعلي رضي الله  
عنه ثم لها رضي الله عنها ثم رفعت القدر وانما  
لتفيض قالت واكلنا منها ما شاا الله ومن ذلك  
حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه اصاب  
الناس بمخضه فقال لي سيد الاولين والامين  
هل من شيء من تمر في المزود فقلت نعم قال  
فاتي به فادخل يدك الكريمه واخرج قبضة  
فبسطها ودعا بالبركة ثم قال ادعوا الى عشرة

فأكلوا

فأكلوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطعم لجيش  
كلهم وشبعوا ثم قال خذ ما جيت به فادخل يدك  
واقبض منه ولا تكبه فقبضت اكثر مما جيت  
به فأكلت منه واطعمت حياة رسول الله وانوا  
بكر وعمر الى ان قتل عثمان فانتهب مني فذهب  
وفي رواية فقد حملت منه كذا كذا وسقى في سبل  
الله وسئل هذه الحكاية وقعت في تبوك وان  
التمر كان بضع عشرة مثرة والاعجاز في مثل هذا  
كثير ونجراته عليه الصلاة والسلام اشهر  
من ان تذكر واكثر من ان تحصى وفي بعض  
ما ذكرناه كفاية لمن سبق له العناية ومع هذه  
المعجزات الباهرة والايات الظاهرة له صفات  
كحال اخر لا يتناهى ولا تحصر نذكر طر فاسيرا  
منها ليسلك من امن ايمانا قلبيا سبيلا لقد كان  
لهم في رسول الله اسوة حسنة ويحذرون منها  
من لم يذوق طعم ذلك ومحسنه فمنها اي من الصفات  
تواضعه وكان مع هذا التي عليه مها به ولقد جاء  
اليه رجل فقام اليه رجل فقام بين يديه فالتفت  
الرعد فقال له عليه الصلاة والسلام هو لك



فاني لست بملك ولا جبار انما انا ابن امرأة من قرشي  
كانت تأكل القديد فنطق الرجل بجأته فقام صلي  
الله عليه وسلم وقال يا ايها الناس انه اوحى الي  
مجلس ان تواضع الا فتواضعوا حتى لا يتغنى احد على احد  
ولا يخرج احد على احد وكونوا عباد الله اخوانا ولقد  
اتاه ملك لم يات قط قبل ذلك وروي ان اسراييل  
عليه السلام حاجب الرحمن جالس الاولين  
والاخرين فقال يا محمد ان ربك خيرك بين ان  
تكون نبيا ملكا ونبيا عبدا فقال بل نبيا عبدا  
فقال له ان لك بما تواضعت انك اول من ينشق  
عنه الارض فلم ياكل متكيا بعد ما قالها حتى  
فارق الدنيا وبذلك كان يأخذ في اموره كلها  
بما يحبه الله تعالى وقال عليه الصلاة والسلام  
ان الله امرني ان امركم بالتواضع فلا ينبغي  
لحد منكم على احد وعن ابي امامة قال خرج علينا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكعا على عصي  
فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم تعظم  
بعضها بعضا وقال انما انا عبد لكل حايا وكل العبد  
واجلس كما يجلس العبد وكان يركب الحمار ويردف

خلفه

خلفه ويعود المساكين ويجالس الفقرا ويحب  
دعوة العبد ويجلس بين اصحابه مخلطاهم حيث  
ما انتهى به المجلس جلس وفي رواية ان من  
الله عنه انه عليه الصلاة والسلام كان يركب  
الحمار وخطامه ليف وعليه كاف يوم بني قريظة  
وكان يدعى الى خبز الشعير وحج عليه الصلاة  
والسلام على رجل رث وعليه قطيفة مائتاي  
اربعه دراهم وقال اللهم اجعله حج مبرورا  
لا رياء فيه ولا سمعه هذا وقت فتحت عليه الارض  
وفي حديث عائشة رضي الله عنها انه عليه الصلاة  
والسلام كان في بيته في مهمة اهله اي في  
خدمتهم وكان صلى الله عليه وسلم يلقى ثوبه ويخفف  
نعله ويخدم نفسه ويعلف ناضحه ويقرب البيت  
اي يكتسه ويعقل البعير ويأكل مع الخادم ويعين  
معها ويحمل سلعته الى السوق وعن ابي هريرة  
رضي الله عنه قال دخلنا السوق مع سيد الاولين  
والاخرين فاستري سراويل وقال للوزان  
اوزن واربح فوثب الي سيد الاولين والاخرين  
يقبلها مجذب يده وقال هذا تفعله الاعاجم بملوكها

لعل  
للوائلين



ولست بملك انما انا رجل منكم ثم اخذ السراويل  
فذهبت لاجله فقال صاحب الشيء الحق بشيه  
ان يحمله هذا وهو سيد الاولين والاخرين وانت  
ويحك بل وليك ايها الامير الجبار الخبيث  
النفس الكلب اكثر حرمة منك ان لم تنته  
عن صفة الجبارة وكا في بك وقد اسبل منك  
الملك روحك لخبيثته والفاك في المهالك  
التي ستوردها بعد وعن ابي قتادة رضي  
الله عنه انه قال قدم وفد البخاري فقام عليه  
الصلاة والسلام يخدمهم فقالوا له الصحابة رضي  
الله عنهم عن نكفك فقال انهم كانوا الاصحابنا  
مكرمين واني احب ان اكون فيهم وقالت له خذ  
رضي الله عنها ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا  
انك تصل الرحم وتقرى الضيف وتعين على نواب  
الحق وانت ويحك ايها الامير تعين على الباطل  
وتقرى الضيف بالمحرمات تبالك من امير  
ما افضك لنفسك وعن قيس ابن سعد رضي  
الله عنه قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فلما اراد الانصراف قرب له سعد حمارا له او طائرا

عليه

عليه بقطيفة فركب عليه الصلاة والسلام ثم  
قال سعد يا قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال قيس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اركب فابيت فقال له اما ان تركب واما ان تنصرف  
فانصرف وفي رواية اركب اما في فضل الدابة  
لمحق بصدرها وكان عليه الصلاة والسلام لا يطوي  
لبشره عن احد دأير البشر سهل الخلق لين  
لجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا فحاش ولا غشاش  
قال انس رضي الله عنه خدمته عليه افضل الصلاة  
والسلام عشر سنين فما قال في قط ولا قال  
لشيء لما صنعتته ولا لشيء تركته لم تركته وقالت  
عائشة رضي الله عنها ما دعا احد من اصحابه  
ولا من اهل بيته الا قال ليبيك وقال جرير رضي  
الله عنه كان عليه الصلاة والسلام يحيب  
دعوة الحر والعبد والامة والمساكين ويعود  
المريض في اقصى المدينة ويقبل عذر المعتذر  
قال انس رضي الله عنه كان عليه الصلاة والسلام  
يبدأ من لقينه بالسلام ويبدأ اصحابه بالسلام  
بالمصافحة ولا يقطع على احد حديثه وفي رواية



ابي سعيد ولا يسافه احدا بما يكرهه وقالت عايشة  
رضي الله عنها ما انتقم لنفسه قط الا ان تنتهك  
حرمته الله فيلتم الله بها لما فيه غيرة قايلا  
تحت شجره وكان غيرة قد تصدى لقتله عليه  
الصلاة والسلام فلم ينته صلى الله عليه وسلم  
الا وهو قائم والسيف صلتا في يده فقال من  
يمنعك مني قال الله فسقط السيف من يده  
فاحذره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
من يمنعك مني فقال غيرة كن خيرا احذر نفعا  
عنه فجا الى قومه وقال جيتكم من عند خير الناس  
وهذا وامنا له سيما لا يحصى وفي بعض ما ذكرنا  
تهذيب وترغيب لمن كان له قلب واميا  
زهد عليه الصلاة والسلام وهو من لا يعد  
احد على وصفه فلنذكر منه نبذة ليس يعرف  
السالك قدره بذلك والامين الصادق من  
الكاذب وكفيكم من ذلك انه عليه الصلاة  
والسلام سيق له الدنيا بخلاف غيرها وترامت  
عليه قتر كها فلم يلتفت الى ذلك بل توفي و  
مرهونة عند اليهودي في نفقة عياله وهو يدعى

وينزل

ويقول اللهم اجعل رزق المحمد قوتا ولم نقل  
عليه الصلاة والسلام شيئا وعن عايشة رضي  
الله عنها قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثلاثة ايام تباعا من خير حتى مضى لسيده  
وفي رواية من خير شعير يومين متواليين ولو  
سألا عطاء الله ما الا يحضر ببال قالت عايشة  
رضي الله عنها ما ترك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لادنيا را ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا  
ولقد توفي وما في بيتي شيء ياكله ذوا الكبد الا  
سطر شعير رفي وقال لي الى عرض علي ان  
يجعل لي بطحا مكة فقلت لا يارب بل اجوع يوما  
واسبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه انزع  
الك والك وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه  
فلحمدك واشني عليك والمراد باليوم الوقت  
وقال عليه الصلاة والسلام ان الدنيا دار من  
لا دار له ويجمعها من لا عقل لها وعند ابن عباس  
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان مبلية الليالي المتتابعة طاويا لا يجد  
شيئا وعن انس رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام



ما أكل على خوان ولا في سكرجة ولا خبز مرقق  
ولا رأى شاة سميطا قط وعن عائشة رضي الله عنها  
قالت إنما كان فراشه الذي ينام عليه أدامحس  
ليف وكان عليه الصلاة والسلام ينام أحيانا على  
سرب مرمول بشريط حتى يؤثر في جنبه وكانت  
الفاقة أحب إليه من الغنى ولم يلبث مكواة وكان  
يقبل جايها يلقي طول ليله من لجوع ولقد كنت  
أبكي له رحمة مما أرى وأمسح بيدي على بطنه مما  
به من لجوع وأقول نفسي لك الفدا لو تبلغت من  
الدنيا بما يقوتك فيقول يا عائشة مالي والدنيا  
أن اخواني من أولى العزم من الرسل صبروا على  
ما هو أشد من ذلك فمضوا على حالهم وقد موا  
على بهم فأكرم ما بهم واجزل ثوابهم  
فاجدني استحي أن ترهنت في معيشتي أن  
يقصرني عدا دونهم وامن بي أحب إلى من  
لحقوقي باخواني قالت فما قام بعد ذلك الأشهر  
حتى توفي عليه الصلاة والسلام ومنها خوفه من  
ربه وطاعته له وشدة عبادته عليه الصلاة  
والسلام فعلى قدر علمه بربه ومن يدر كنه علمه

بربه قال أبو هريرة رضي الله عنه كان عليه  
الصلاة والسلام يقول لو تعلمون ما أعلم لضحكتم  
قليلًا وبكيتكم كثيرًا وفي رواية أبي ذر رضي الله  
عنه أني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون  
أطت السما وحق لها أن تيط ما فيها موضع أربع  
أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدا لله تعالى  
وأيضا لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلًا وبكيتكم  
كثيرًا وما بلد ذنم بالنسبة إلى القبرش وخرجتكم  
إلى الصعرات تخرون لله تعالى ولوددت  
أنني شجرة تعقد قيل هو من كلام أبي ذر وهو  
اصح وفي حديث المغيرة رضي الله عنه صلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماه فقبل  
له انتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من  
ذنوبك وما تأخر قال أفلا يكون عبدًا شكورا  
وعن عائشة رضي الله عنها قالت قام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ليلة بآية من القرآن وعن  
عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه قال أتيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوه  
أزني كازيد الدست المرحل وعن علي رضي الله عنه



قال سالت سيد الاولين والآخرين صل الله عليه وسلم  
عن سنته فقال المعرفة راس مالي ولجب اساسي  
والشوق مركبي وذكر الله انسي والتفقه كثرتي  
والخزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر رداي والرضا  
غنيامي والفقر خزي والزهد واليقين قوتي  
والصدق شفيقي والطاعة حبي والجهاد دخيلتي  
وقرة عيني في الصلاة وفي حديث آخر وعبرة  
فوادي في ذكره وعي لاجل امتي وشوقي الى رب  
ولهذا قال ابن ابي طالب كان عليه الصلاة والسلام  
متواصلا بالاحزان دايما الفكر ليست له راحة واما  
علمه وجوده وسخاؤه وشجاعته وجواره وحسن  
عشرته وشفقته ورافته ورحمته وعدله ووقاره  
وبقية خصاله الحميدة التي لا تحصى فكثير جدا  
ولو اردنا شرحها بالاجلادات ولسنا في هذه الورقات  
بصدور ذلك وانما ذكرنا ما من لتنبه به على غير من  
لخصال التي امرنا بالتأني بها حتى يرى المجد الطالب  
انه في غاية التقصير ويعلمها الذي هو واعوانه  
عكسه انه يكب على وجهه في السجود وما اقبل عبد  
يدعي محبته ودأبه مخالفة حتى في النقيض والقطر

واعلم

واعلم انه تكرر في كتابي هذا سيد الاولين والآخرين  
وسببه انه في مرأ له عليه الصلاة والسلام  
وقد كنت جالسا نحو يمينه واخر ان بين يديه  
فقام احدهما وكنت اعرفه وهو شاب يقرأ القرآن  
ومتعجب الا انه مشهور بمخالطة الظلمه عافانا  
الله من ذلك فقلت له انتوري من هذا فسكت  
فقلت هذا سيد الاولين والآخرين فالتفت الي  
بوجهه الكريم وبش في وجهي وضحك وكان  
ضحكه تبسما فعرفت انها اعجبته فانا والذي كرم  
وجهه يعجبني ما يعجبه وكيف لا يكون سيد  
الاولين وهذا الذي ذكرناه بعض بعض معجزاته  
وضفاته وهو غذا في يوم مقداره خمسين الف  
سنة صاحب اللو المعقود فاما اللو فالابنيا  
كلهم تحته ادم من دونه واما الكوض من شرب  
منه شربة لا ينظما بعدها ابرا الا ان قبل الكوض  
امور محلة واهوال مدلهمة لا يجوامنها الا  
ذاك وذاك اللهم انا نسالك عفوك ورضاك  
يا كريم وامخوف ما يخاف من تلك الاحوال في  
المواطن على كثرت مخالفة لاوامر الله تعالى



واوامر رسوله صلى الله عليه وسلم اذا امره من امره قال  
الله تعالى وانا اكرم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه  
فانهوا واما يخاف عليه سواكاته قال الله تعالى  
وليجزر الذين يخافون عن امره ان يصيبهم فتنة او  
يصيبهم عذاب اليم قال بعض العلماء الفتنة هو الكفر  
عافانا الله من ذلك بمنه وكرمه فانه سبحانه وتعالى  
كريم والكفر يوجب العذاب الذي لا يخبره بغود  
باسه من ذلك قال العلماء رضي الله عنهم اذا كان الشخص  
في حال صحة وحال عقله وفهمه ما يقول وما يقال  
له الشيطان احد بناصيته كيف شا كيف يكون حاله  
معه اذا تداعته الانعام في خيمته وكثر خداعه  
وذلك عند منعه ودفاعه يكون للشيطان اطوع  
واطوع هذا مع لحوظ الشيطان لا عوانه الذين هم  
موكلون بما يريد مفارقة دار الغرور ويقول لهم  
ويحكم شدوا ايديكم به في هذه الحالة فانه ان  
فانكم لا تدر كوة ابد افعالونه في صورة اب وام  
واخ وصديق وحميم وشيخ وامرأة لانهم يتطورون  
ويقولون انما جيناكم في هذه الحالة خوفا من تلتا  
مركب على غير الدين الذي لقينا عليه وبذكرون له دينا  
عز

غير دين الاسلام فان وافقهم والعباد باسه فقد هلك  
مع من هلك وان سلم منهم بفضل الله وحمله فقد اخطأ  
يحتوا على راسه التراب ويقول ويحكم كيف فانكم هذا  
واول ما يلقي هول المطلاع قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا تمنوا الموت فان هول المطلاع شديد قال  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان من عز ريقه لغرور  
واسه لو ان على الارض لغديت به من هول المطلاع  
وكان ابو الدرداء رضي الله عنه يبكي ويقول يبكي  
هول المطلاع عند غرات الموت الى غير ذلك من كلام  
السلف فاذا غسل وكفن اسرعوا به الى بيت الوحدة  
والظلمة والوحشة فيلعبه ثلاث ماله واهله  
وعمله فيرجع الأولان ويبقى عمله كما قال سيد  
الاولين والآخرين وهو اول منازل الاخرة  
كما قاله عليه الصلاة والسلام وقد جلس على شفير  
القيبر فيكي وابكي حتى بل الثرى ثم قال يا خواف  
مثل هذا فالي عمل العاملون مثل هذا فاغدوا  
فاذا وضع في قبره جاء الفتانان وفتنه القبر  
انما الفتنة عظيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اوحى الى انكم تقشون في قبوركم قريبا فتنة الرجال  
مراقبة

هول



اتدري ايها الغافل ما قسمة الرجال ويحك انها القسمة  
لا يخلص منها الا من سبق له العناية في حديث  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من نبي الا واثرا منه الا عور الكذاب  
رواه البخاري ومسلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبع الرجال  
من يهود اصبيان سبعون الفا عليهم الطيالسة  
رواه مسلم وفي حديث النواصي ابن سمعان رضي  
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر  
الرجال ذات غداة فحضر فيه ورفع ثم قال  
ان يخرج وانا فيكم فانا جيبه د ونكم وان  
يخرج ولست فيكم فكل امرئ حجج نفسه والله  
خلفني على كل مسلم ثم قال انه خارج بخيله من  
الشام والعراق فعات يمينها وعات شمالها  
يا عباد الله اتبئوا قلنا يا رسول الله وما البشة  
في الارض قال اربعون يوما يوم كسبه ويوم  
كشرو ويوم كجمعه وسائر ايامه كما ياكم قلنا  
يا رسول الله فما ذلك اليوم الذي كسبه اليكم  
فيه صلاة يوم قال لا قدر والله قدر قلنا يا رسول

حديث وجود  
الرجال في القسمة  
في ايامه  
سائر ايامه

الله

الله فما ذلك اليوم وما اسرعه في الارض قال اذا الغي  
استدبره الريح فياتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به  
وليسحبون له فيامر السما فتطر والارض تهده  
فتفت فتروح عليهم ما رحمتهم اطول ما كانت  
ديا واشبعهم ذروا عالميات القوم فيردون  
عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون محلين ليس  
بايديهم شيء من اموالهم ويمر بالخربة فيقول  
لها اخرجي كنوزي فيلبسه كنوزها كيعايب  
الخل فيريد عوار رجلا ممثلا سانه فيضربه بالسيف  
فيقطع جزميتين ومية العرض ثم يدعوه فيقبل  
ويتهلل وجهه فيضحك فيبينها هو كذلك اذا  
بعث الله المسيح بن مريم عليه السلام فينزل  
عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرورين  
واضع كفيه على اجنحة ملكين اذا طاطا راسه قطر  
واذا رفعه تحدر منه حانا كاللؤلؤ فلا كافر يكذب  
يرج نفسه الامات ونفسه ينهي الى حيث  
ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب ارضه  
فيقتله ثم ياتي عيسى اقوام قد عصمهم الله منه  
فيمسح عن وجوههم ومحدثهم في الجنة قوله بخيله

خبر  
بنا بآية الله  
المرحلة من الفلسفة  
والأفكار الخفية



بخامعجه اي طريق بين الشام والعراق وقوله  
عائت يميناً وعائت شمالاً بعين مبهمة وثامثلية  
والعيت أشد النساد والدرى الاسمة والعيت  
ذكور الفعل وجزليتين اي قطعتين والعرض الهدف  
الذي يرى بالنشاب ومعناه يرميه كرمي النشاب  
الى الهدف والمهرو ذ بالذال المعجمة هي التوب المصبوح  
وفي رواية ابي سعد اخذ رضى الله عنه فيوم  
به فيلشر بالمنشار من مفارقة حتى يفرق بين  
رجليه ثم يسي الدجال بين القطعتين فيقول  
يا ايها الناس انه لا يفعل بعدى واحد من الناس  
فيأخذ الدجال ليزجه فيجعل الله ما بين رقبته  
الى ترقوته نحاساً لا يستطيع اليه سبلاً فيأخذ  
بيديه ورجليه فيقذفه فتحسب الناس انما  
قذفه في النار وانما القاه في الجنة قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم هذا اعظم الناس شهادة  
عند رب العالمين رواه مسلم وروى البخاري  
بعضه بمعناه اذا عرفت فتنة الدجال وعلمت  
ان فتنة القبر قريب منها او مثلها فلا تامن على  
نفسك ان تقع يا معز ورفان في القبر اهو الا

مهولة في الترمذي من حديث ابي هريرة رضى الله  
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قبر  
الميت او قال احدكم اقامه ملكان اسودان ازرقان  
فيقال ما كنت تقول في هذا الرجل الى اخبرك حديث  
في التذكرة دخل عليه فتانا القبر وهما ملكان  
اسودان اخراقان الارض باثنيهما الهمما شعور  
مسدلة يحركانها على الارض كلاهما مثل الرعد  
القاصف واعينهما كالحراعد القاصف لبرق الخاطف  
وتقسمهما كالريح العاصف بيد كل منهما مقع من  
حديد لو اجتمع عليه الثقلان وبما الاس والنجس  
ما رفعاه او ضرب احدهما بيده اعظم جيل لمجعله  
دكا فاذا ابصرتهما النفس ارتعدت هاربة فتدخل  
في منحرا الميت فيجبي الميت من الصدر ويكون  
كهيئته عند الغرغرة ولا يقدر على حراك غير  
انه يسمع وينظر فيقعد انه بعين ونهر انه  
يخلق وقد صار كالما حيث ما تحرك فيقولان  
من ربك ومن نبيك وما دينك فمن وفقه الله  
وثبت به بالقول الثابت قال ومي وكل كما على  
ومن ارسل كما الي وهذا لا يقوله الا العلم الاخير



فيقول احدهما للاخر صدق كفى شرنا ثم يفتحان له  
بابا الى الجنة ويدخل عليه شيئا من لذيها ويايته  
عماله في صورة احب الاشخاص اليه يونسه ويملا  
قلبه نورا فلا يزال في فرح وسرور الى ان تقوم  
الساعة ومن الناس من عجز في مسالته فان  
كانت عقيدته مختلفة امتنع ان يقول الله رب  
وياحتر في غيرها من الالفاظ فيضربا نه ضربة  
يستعمل قبح نارا ومن الناس من يعسر عليه ان  
يقول الاسلام ديني لشك كان يتوهمه او فتنة  
تقع به عند الموت فيضربا نه ضربة فيشتعل عليه  
قبح نارا ومن الناس من يتعاضد عليه ان يقول  
القران اماي لانه كان يتلو ولا يخط به ولا يعمل  
باوامره ولا ينتهي بنواهييه يطوف به دهره ولا  
يعطي نفسه خيرا فيفعل به مثل فعل الاولين  
ومن الناس من يستحيل عليه جروا يعذب به في  
قبح على قدر جرمه وفي الاخبار ان من الناس  
من يستحيل عليه حبوصا وهو ولد الخنزير ومن  
الناس من يمنع عليه ان يقول ديني محمد لانه كان  
تاركا لسنه ومن الناس من يتعاضد عليه ان يقول

الكعبة

الكعبة قبلتي لقله تحذره في وضوئه والتفات  
والثبات في صلاته واختلاله في ركوعه وسجود  
وكفى في ذلك ما روى ان الله تعالى لا يقبل صلاة  
من عليه صلاة ومن عليه ثوب حرام واما الفاجر  
فيقول ان له من ركب فيقول لا ادري فيقول ان  
له لا دريت ثم يضربا نه بملك المقام حتى يخلج  
في الارض السابعة ثم تنفضه الارض في قبر  
ثم يضربا نه سبع مرات وتختلف احوال الناس  
بلحمة فكل يعذب بما كان يخافه في الدنيا فقل  
الله العزيز الكريم الحكيم من غضبه وعقابه انه  
على ما يشاء قدير وفي القبر انواع من العذاب يطول  
ذكرها وناهيك بعظمتها انه عليه الصلاة والسلام  
قال لقول الله من قسمة القبر وقسمة الرجال  
واحذرا يا المغرور ان يفرح سمعك مثل هذه  
المواعظ ولا تنقض فكاك بك وقد اخذت وذبحت  
عنك الشهوات وعوقبت على التبعات فانك  
مسول على حركاتك وكاكي بك وقد شتم الملاك حركك  
فومجدها قد سعت فيما نهي الله عنه لاسيما اذا  
سعت في شخص امرك به قاضي الظلم وامير سوء



فمنع فيها نفعه التهب جسمك نارا وكذا بقيته  
اعضائك من يد وعين وسمع قال بعض السلف كان  
في بلدنا بناش اي حفار سراق الاكفان وكان في  
البلد قاضي صالح قد حث نفسه ليقيد مراسيم  
البنون وفتح مراسيم النفس الامارة ومراسيم  
الشیطان فلما قرب وفاته ودعا ذلك النباش  
وقال لقد بلغت عنك انك لتسرق الاكفان وقد  
دنت وفاتي وفي وقت كذا التمس بهوتي وقد  
اعدت قيمة كفتي فخذ الان ولا تهتكني في  
قبري فلجابه النباش الى ذلك فلما كان ذلك  
الوقت الذي ذكره القاضي انه يموت فيه سمع  
النباش الصباح فقال انه رجل صالح فلا اخبر  
رومته بخبري معه فلما اخبرها قالت له اخبرك  
فلم يلتفت الى قولها فلما حفر القبر ودخل فيه  
فاذا الميت قد اجلس فقال احدي المالكين  
للاخر شمر رجليه فشمها وقال ليس فيها شيء  
وانه لم يسمع بهما في معصية قط قال شمر  
يديه فشمها وقال فيها خير افقام شمر عينيه  
فقال انه لم ينظر بهما الى حجر قط فقال شمر سمعته

فشمها

فشم احدي سمعته فلم يجد شيئا ثم شم الاخرى فوقف  
فقال ما وجدت قال بعض ثقت قال اني ما هذه  
الفتنة انه التي باحد سمعته الى احد الخصمين الثمن  
الاخر فالتفت فيه ففتح فيه نارا امتلا القبر نارا فالتفت  
بصر النباش فعلم والله اعلم اذا كان هذا حال  
مثل القاضي فكيف فكيف حال من يتعتل لاجل ترك  
الحقوق واقامة عدمه لحدود ولا سيما على من  
يقدر على قاطع الطريق او قاتل نفس بغير حق  
او سارق او غير ذلك من المفاسد ولم يقم فيه الحدود  
لقد اوقع نفسه هذا المسكين في اسر موقع وليست  
شومه بقبض عليه بل يتعدى شرا الى غيره قال  
الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم  
خاصة وفي الحديث الصحيح في رواية عايشة  
رضي الله عنها ان قريبا اهتمهم شأن لكرمهم  
اليه سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فكلهم اسامه فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم النفع في حرمي حد ود الله تعالى ثم  
ثم قام فاحتطب فقال صلى الله عليه وسلم انما اهلك  
الذين من قبلكم اهتم كانوا اذا سرق فيهم الشريف



تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه احد  
وامير الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت  
يدها رواه البخاري ومسلم وفي رواية ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم امر بتلك المرأة فقطعت  
يدها ويحك يا ظالم هذا سيد الاولين والآخرين  
اقسم بالله لو ان ابنته التي بي بضعة منه لو سرقت  
اقام عليها احد ليشركك ذلك ويخربك ان سب  
هلاك الام قبلك ما الخبر به كيد الاولين والآخرين  
صلى الله عليه وسلم وانت لا تتقاد لذلك بل لو دنا  
روجعت في الخلق لو جدت في نفسك حرجا  
في ذلك وانت تدعي الايمان كذبت وبك قال  
الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك  
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما  
قضيت ويسلموا تسليمهما فلا وربك من سليمان  
وعدم حرجك وتحقيق ايمانك والافاستعرب  
المقامع كما قدمناه ثم اذا اراد الله تعالى ان يبعث  
لخلق دعاهم دعوة فاذا هم قيام ينظرون قال  
الله تعالى ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره  
ثم اذا دعاهم دعوة من الارض اذا انهم يخرجون

فيخرجون

فيخرجون كل من محله هذا من بطن الارض وهذا  
من حواصل الطيور وهذا من بطون السباع الى غير  
ذلك فسبحان من يبدو وقدرته وعظمته ملكوت  
كل شيء وهذا شيء غير مستحيل ولا مستعجب عند اهل  
البصائر لان من اوجد الاشياء من العدم الى الوجود  
فاعادتها عليه اهلون عليه قال الله تعالى انما قولنا  
لشيء اذا اردنا ان نقول له كن فيكون ثم يبعث  
كل عبد على ما مات عليه وقد ورد ذلك في  
الحديث الصحيح من رواية جابر بن عبد الله رضي  
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول اذا اراد الله بقوم عذابا اصاب العذاب  
من كان فيهم ثم يبعثون على فيا تم اخرجهم الجحيم  
فالشهيد في سبيل الله يبعث وجرحه يشب وما  
اللون لون الدم والعرق عرق المسك ومن مات  
سكرا فانه يشاهد ملك الموت سكرا فانا وبناين منكر  
ونكير اسكرا فانا وبعث سكرانا الى خندق  
في وسط جهنم ليس السكران فيه عين ما تجرى ما  
دم لا يكون له طعام ولا شراب الا منه كذا رواه انس  
رواه انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه



وسلم وأما أكل الربا فقد قال الله تعالى الذين يأكلون  
الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان  
من المساي لجانون قيل يجعل معه شيطان يخنقه  
ويغتاله عند أهل المحشر لأنه أرى فازى الله بطنه  
وكل أقامر سقط لعظم بطنه وإن كان هذا حال  
من أكل مال الغير بأذنه ورضاه إلا أنه على وجه  
الزبي فكيف يكون حال من أكل مال الغير بغير رضي  
وملا بطنه منه يعود بالله من ذلك وأما النايحة  
فإنها تقوم من قبرها وعليها سربال من قطران ودع  
من حرب رواه مسلم وجاءتها نوح في جهنم كما  
ينوح الكلب وفيها من الأحاديث شي كثير وجاعه  
عليه أفضل الصلاة والسلام أنه من مات على مرتبة  
من المراتب بعث عليها يوم القيامة ذكره صاحب  
القول وقال الله تعالى ومن يغفل ياتي بما غل يوم  
القيامة وبلجلة إذا قام من قبر يوم القيامة  
تلقاه عليه الحسن يستقبله عليه الصالح بأحسن صورة  
وأطيب ريح فيقول هل تعرفني فيقول لا إلا أن  
الله طيب ريحك وأحسن صوتك ومن عليك  
فيقول كذلك كنت في الدنيا أنا عليك الصالح

طال ما ركبك في الدنيا فأركبني اليوم قال الله تعالى  
يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا وأما سبي العمل  
فليستقبله عليه في أفتح صور وأنت في راحته  
فيقول هل تعرفني فيقول هل تعرفني لا إلا أن  
الله فبح صورتك وأنت رحيك فيقول كذلك  
كنت في الدنيا أنا عليك السي طال ما ركبني  
في الدنيا وأنا اليوم أركبك قال الله تعالى  
وهم يحاولون أوزارهم على ظمودهم ثم تساق  
الناس إلى المحشر وفي الحديث الصحيح من رواه  
أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال تحشر الناس على ثلاثة طرائق راجين وراجين  
وأثنان على بعير وثلاثة على بعير وتحشر بعثتهم  
النار بيت معهم حيث ما بوا وثقل معهم حيث  
قالوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتسوا معهم  
حيث أمسوا رواه مسلم وأخرجه البخاري  
أيضا وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه  
تحشر الناس يوم القيامة أجوع ما كانوا وأظما  
ما كانوا وأعري ما كانوا وأنصب ما كانوا أنت  
أطعمهم أطعمه الله ومن سقى الله سقاها الله ومن كسا



سه كساه الله ومن علم الله كفاة الله وقد رواه مسلم  
ايضا من حديث ثوبان رضي الله عنه ومصادقه  
قوله تعالى فوقاهم الله شر ذلک اليوم وشرط  
هذه الامور ان تكون من كسب حلال وان يلتي  
بذلك وجه الله تعالى وما تفعله الظلمة من اخذ  
اموال الناس بالباطل وعمل المعروف بها فهذا  
غير مقبول بل زيادة عذاب عليهم لانهم ظلموا  
المأخوذ منه ووافقوا الاخذ في احرام فهو  
يضاعف عليهم العذاب صدقتهم فبهم الله تعالى  
ما جهلهم يريدون ان ينقلوا الى الله تعالى  
بما فيه غضب الله واما اذا اكل المال من حرام  
وقصد بذل التناول كهدية فهدية في سعة  
وجهه الى النار كما في الحديث الذي رواه مسلم  
وروي عن حديث معاذ رضي الله عنه قال  
قلت يا رسول الله ارايت قول الله عز وجل يوم  
ينفخ في الصور فتأتون افواجا فقال صلى الله عليه  
وسلم يا معاذ لقد سالت عن شيء عظيم ثم ارسل  
عني الكريمين بالكلام قال بخش عشرة اصناف  
من امتي اشتاقوا فدمرهم الله تعالى من جماعات

المسلمين

المسلمين وبذل صورهم فبهم على صورة القردة وبعضهم  
على صورة الخنازير وبعضهم منكسين ارجلهم اعلام  
ووجوههم يسبحون عليها وبعضهم يي يردون  
وبعضهم هم بكم لا يعقلون وبعضهم يصفقون  
السننهم دلات على ضدورهم يسير الفح من  
افواههم لعابا يقدرونهم اهل الحج وبعضهم مقطعة  
ايديهم وارجلهم مصلبين على جذوع من النار  
وبعضهم اشترت من الجيف وبعضهم يكسبون  
جلايب سابعة من قطران واما الذين على  
صورة القردة فالفتان بين الناس يعني النمام  
واما الذين على صورة الخنازير فاكل السمحت  
الكسب الحرام مثل المكسب وقضاة الرشاش  
والظلمة واتباعهم والله اعلم واما المنكسبون  
روسهم ووجوههم فاكلت الربا واما العج من  
يجوز في حكمهم واما الصم البكم فهم الذين  
يعجبون باعمالهم وان الذين يصفقون السننهم  
فالعلماء والقصاص الذين يخالف اقوالهم علمهم  
واما المقطعة ايديهم وارجلهم الذين يوزون  
الحيران واما المصلبين على جذوع من النار



فالسعاة بالناس إلى السلطان وأما الذين هم أشد  
تثاماً من الجيفة الذين يمتنعون بالشهوات واللذات  
ويعتصمون حق الله تعالى من أموالهم وأما الذين هم  
يلبسون الجلابيب فاهل الكبر في الدنيا والفخر في  
الدنيا كذا رواه القرطبي رحمه الله قال حجة الاسلام  
الغزالي رحمه الله تعالى وكل يحشر على قنقه النبوة  
شارب الخمر يحشر والكوز معلق في عنقه والقذح في  
يده وهو انق من كل جيفة على الارض يلغنه كل من  
يمر عليه من الخلق إلى اخر ما ذكره في الحديث الصحيح  
من رواية عائشة رضي الله عنها قالت سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس  
يوم القيامة حفاة عراة غرلا قلت يا رسول الله  
النساء والرجال جميعاً ينظرون بعضهم إلى بعض  
قال يا عائشة الامر أشد الا من ان ينظر بعضهم  
إلى بعض رواه مسلم وفي رواية الترمذي لكل  
امرئ منهم شأن يغنيه وهو حسن صحيح ومعنى غرلا  
غير محتونين كما قال تعالى كما بدأنا اول خلقنا  
وفي الحديث الصحيح من رواية ابن عمر رضي الله عنه ان  
النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم يقول الناس لرب

(يقوم الناس العالمين)

العالمين قال يقوم احدهم في رشحهم إلى نصف اذنه وهو  
يوم الفراق قال الله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه  
وابيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ  
هو شأن يغنيه قال عبد الله بن طاهر الابهري  
لو علم في الدنيا ذلك احد ما اشتغل سوى برية قال  
لكسن اول من يفر من ابيه ابراهيم عليه السلام واول  
من يفر من ابنه نوح عليه السلام واول من يفر من  
امراته لوط عليه السلام قال العلامة يحشر الله تعالى  
الامر الانبي والجن عراة اذ لا قد ندع الملك من  
ملوك الارض ولذمتهم الصغار بعد عتوهم في  
الارض والذلة بعد تجبرهم على عبيد الله في الارض  
يوم يحشر الوحوش منكسة رؤسها بعد توحشها ذليلة  
في هول يوم المحشر من غير رية ولا خطبة حتى  
تقف وراء الخلق بالذلة والانكسار للملك لجبار  
واقبلت الشياطين بعد تردها وعتوها خاضعة  
ذليلة للعرض على الديان حتى اذا تكاملت من اسنما  
وجننها ووحشها وهولها تثارب الغيوم من فوقهم  
وطئت الشمس والقمر ومارت السما من فوقهم انشقت  
بغلظها وهي حسن ما به فيها هول صوت الشفاقها ونفطت



لهول يوم القيامة حتى ذابت حتى صارت مثل الفضة  
المذابية كما قال الجبار فاذا انشقت السماء نكأت ودرت  
كالرهان وهبطت الملائكة من جفاتها الى الارض  
بالقدس لربها والاصوات هم هول فتفرع الخلايق  
لنزلهم مخافة ان يكونوا امرؤا بهم فاخذوا  
مصابهم خلف الخلايق منكسوارى سمع لعظم هول  
يومهم بالذلة والخضوع وكذا تفعل بكثرة كل سما  
الى السما السابعة قد اصغفت اهل كل سما الذين  
قبلهم في العزة وعظم الاجساد والاصوات حتى  
اذا وافا الموقف اهل السموات السبع والارضين  
السبع كسيت الشمس حرسين ثم ادنيت من  
الخلايق قاب قوسين وازدحمت الامم واختلقت  
وانقطعت الاعناق من العطش وقاض العرق  
منهم على الارض ووصل اليهم على قدر مراتبهم فمنهم  
من يبلغ العرق الى منكبيه وشحمة اذنيه كما في الحديث  
الصحيح ومنهم من يبلغ العرق وكاد ان يغيب  
فيه تسال الله القادر رحمة وكرمه قال القرطبي  
قال بعض السلف لو طلعت الشمس على الارض كهيئتها  
يوم القيامة لاحرق الارض واذا ابصر العرش والست

الانوار  
وفي الحديث الصحيح من رواية المقداد رضي الله عنه قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تدنى الشمس  
يوم القيامة من الخلق حتى تكون منه مقدار ميل قال  
سليم فوالله ما ادرى ما يعنى بالميل مسافة الارض  
او الميل الذي يكتمل به قال فتكون الناس على قدر  
اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبه ومنهم من  
يكون الى حقويه ومنهم من يلجم العرق للجحش والار  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فيه زواة مسلم  
والاحاديث في ذلك كثيرة وليوم يقوم الناس لرب  
العالمين هول عظيم حتى ان الانبياء ترتعب وتخاف  
العلماء وتفرع الاوليا والشهداء من عذاب الله تعالى  
الذي لا يطفئه شي وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال خوفي جبريل يوم القيامة حتى ايجاني  
فقلت يا جبريل الم يعجزني ربي ما تقدم من ذنبي  
وما تاخر فقال يا محمد لتشهد من هول ذلك اليوم  
ما ينسبك المعزة ذكر ابن لجوزي فيهما الخلايق  
في هذه الاحوال موج بعضهم في بعض يوم القيامة  
والظلمة كالدر تحت اقدامهم مجازاة لهم على  
اصغارهم لخالق واذا لا لهم وقهرهم قال

كتبه

من هول



القرطبي وليس هم كهية الذر غير ان الاقدام عليهم  
حيث صاروا كالذر في منزلتهم واختفاضهم اذ حث  
بالنار تجربازمتها وذلك قبل الغرض والحساب  
فاذا انطرت الى الخلائق فارت وعاتت وزفرت وق  
على الخلائق غضبا لغضب ربهم فتساقط الخلائق  
لربهم حفاة قد اسبلوا الرموح ونادى الظالمون بالويل  
والنبور ثم تفرغ الثانية فيرداد الرعب والخوف  
ثم تفرغ الثالثة فتسقط الخلائق لوجوههم  
وتشخص ابصارهم ينظرون من طرف خفي خوفا  
من ان تصلهم اجارنا الله منها ثم تخرج من النار عني  
فيلقط الكفار لقط الطائر حب السم كاذب كذا  
الصحيح ولجهنم احوال لو ذكرتها لمنع بعض من  
يسمعها نفسه الرقاد والطعام والشراب حتى ان  
بعض السلف كان يجلس ليلة من اولها الى اخرها  
على هيئة واحدة حتى تر على فكة وفهم من  
يغلب عليه لكوف فيموت في مجلسه فاذا استد  
الامر بالخلائق قال بعضهم لبعض الاترون مني يستمع  
ما اتم فيه الاترون ما قد بلغكم الاترون من  
يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس الي بعض

ايثوا

ايثوا ادم فياتون فيقولون يا ادم انت ابوا البشر  
خلقك الله بيدك وتفتح فيك من روحه وامر الملايكة  
فسجدوا لك اشفع لنا عند ربك الاترى ما نحن فيه  
الاترى ما قد بلغنا فيقول ادم ان ربي غضب  
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله وانه يهاني  
عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا الي  
غيري فياتون فوحا فيقولون يا نوح انت اول  
الرسلى الى الارض وسماك الله عبد اشكورا منه  
اشفع لنا عند ربك الاترى ما نحن فيه الاترى ما قد  
بلغنا فيقول لهم نوح ان ربي غضب اليوم غضبا  
لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله وانه قد  
كان لي دعوة ودعوت بها على قومي نفسي نفسي  
اذهبوا الي غيري اذهبوا الي ابراهيم فياتون  
ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليفه  
من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الاترى ما نحن  
فيه الاترى ما قد بلغنا فيقول لهم ابراهيم ان  
ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله  
ولم يغضب بعده مثله وذكر كذا بآية نفسي نفسي



أذهبوا إلى غيري أذهبوا إلى موسى فيأتون موسى  
فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك برسالة  
وتكلمه على الناس اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن  
الآن ترى ما قد بلغنا فيقول لهم موسى أن ربي غضب  
اليوم غضبا لم يغضب قبلا مثله ولم يغضب بعد  
مثله وإن قتلت نفسا لم أوثر تقتلها نفسي نفسي  
أذهبوا إلى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى  
أنت نبى الله وكلمته من الله القاها إلى مريم وروح  
منه فاشفع لنا إلى ربك كيف الآن ترى ما نحن فيه ألا  
ترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى أن ربي غضب اليوم  
غضبا لم يغضب قبلا مثله ولم يغضب بعد مثله  
ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي أذهبوا إلى محمد فيأتون  
محمد أصلا الله عليه وسلم فيقولون يا محمد أنت رسول  
الله وخاتم الأنبياء وقرع غرقت ما تقدم من ذنبك  
وما تأخر اشفع لنا عند ربك الآن ترى ما نحن فيه  
الآن ترى ما قد بلغنا فانطلق فاوتى تحت العرش  
فأقع ساجدا لربه ثم يفتح الله على ويلهمنى من محامده  
وحسن الشئ عليه شيئا لم يفعله على غيري ثم يقول  
يا محمد ارفع رأسك وسل نقط واسفع تسفع فارفع

راي

راي فاقول يا رب أنتي فيقول يا محمد ادخل الجنة  
من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن  
من ابواب الجنة وهم شركا الناس فيما سوى ذلك  
من الابواب والذي نفس محمد بيده أن ما بين المصراعين  
من مصاريع ابواب الجنة فكل بيت مكة ومكة وحجرات  
رواه مسلم وهذا هو الشفاعة العامة ويضرب  
لجسر على جهنم قال أبو سعيد الخدري رضى الله عنه  
ثم يضرب لجسر على جهنم وتحت الشفاعة ويقولون  
اللهم سلم اللهم سلم فسلم رسول الله وما لجسر  
قال دحض منزلة فيه مخطا طيف وكلاب وحسبك  
يخمد فيها شوكية يقال لها الشعران فيمرد المؤمن  
كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وشوك  
وكاجا وير الخيل والركائب فتاج مسلم ومحمد  
مرسل ومكروش في نار جهنم قال القرطبي روى  
عن بعض أهل العلم أنه قال لم يجد أحد الصراط  
حتى يسيل عن سبع فناطر القنطرة الأولى فيسأل  
فيها عن الإيمان بالله تعالى والإيمان هو الصدق  
بالقلب المطابق مع الأقوال باللسان حتى لو أقر  
بلسانه من غير علم ولا معرفه بربه لا يستحق اسم



المؤمن ولو عرفه وجده بكسائه وكذب ما عرف من  
التوحيد لا يستحق اسم المؤمن وهذا الانزع فيه عند العلام  
الذين هم حجة الله في أرضه وعبارة بعضهم عقدا للسان  
القلب المصدق لا قرار للسان الذي لا ينفع عند الله  
وقد رضى القرآن العظيم على كفار المنافقين وإذا كانوا  
أظهروا الأيمان بالشهادتين في قوله تعالى ولا تصل  
على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إلى قوله ونزهن  
أنفسهم وهم كافرون وإجماع المسلمين على ذلك وروى  
طائفة خبيثة يقال لها المرجية أنه يكفي الأيمان  
بالشهادتين فقط والقرآن مع الإجماع يرد عليهم  
على أن سيد الأولين والآخرين ليس عن هذه الطائفة  
لخبيثة أنها مجوس هذه الامة وهي طائفة تحتوي  
على عقول الظلم واتباعهم ويحسنون لهم جميع أنواع  
المحرمات المخصوص عليها في الكتاب والسنة  
وما اجمع عليه الامة وهم ذى الفقهاء والصوفية  
وقد ذكرنا ما اجتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فما ياك تخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلك  
مع من هلك بعدوا عنه من ذلك واعلم أنه مع ذلك  
لا بد أن يكون الاعتقاد جارا ما خاليا من الشكوك

مسما

مسما على ذلك فلو اطرى عليه شك كفر في الحال فقال  
الله تعالى العافية وكذا الوقي ما هو ثابت لله تعالى  
بالإجماع كمن استحل الزنا ولحموا والقتل واخذوا موال  
الناس بالباطل كالقمار وغير ذلك ونحوه من المحرمات  
فانه يكفر وكذا من حرم حلالا بالإجماع أو لم يحرم  
شيئا يجمع عليه علماء الدين إلا سلام ضرورة كفر وكذا  
من اعتقد أن دار الاسلام مثل دار الخمرية من قهر  
على ملكه وحاله كفر واعتقد أن السلطان إذا  
غضب وأباح نفسه وحرمة وماله لأحد من  
أتباعه حله ذلك فهو كفر لا تراعى في ذلك ولا  
يعتقد حله ذلك إلا زنديق ولو صام وصلى وحج  
وبصدق واحسن إلى الناس وأنواع الكفر كثيرة  
لأنك لا تحصر فتذكر شي يدل على ما يشابهه فيها  
أن يقرأ القرآن على ضرب ألف أو يلقى القرآن على  
قادر أو يتلى عليه آية منه فيعيدها مستهزا  
بها وكذا من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم عنه في معرض الشفاعة أو غيرها قد كثر  
كالستهزئ به أو صغيره أو اختفاره أو احتقاره  
كل هذه هذه يكفر بالإجماع وهل يستتاب قال





مالك رضي الله عنه يقتل مسلما كان او كافرا ولا  
يستتاب قال اصبغ بجم قتلته اسود ذلك امر اجهر  
لان توبته لا تعرف وقال بجم قتلته غير مالك قال  
به الليث واسحاق بن راهويه والامام احمد  
قال القاضي عياض وهو مذهب الشافعي ومقتضى  
قول ابي بكر رضي الله عنه ومثله قال ابو حنيفة  
واماميه والثوري واهل الكوفة والاوزاعي في  
المسلم لكنهم قالوا هو ردة ومنها لو قيل له هل  
تعلم الغيب قال نعم فانه يكفر وكذا لو قال  
الفرانيه خير من اليهوديه كفره لا خير فيها  
وفي كتب اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه  
لو عطي السلطان فقال له رجل يرحمك الله  
فقال رجل اخر لا تقل للسلطان هكذا فانه  
يكفر وكذا الواسطي فاسق وله جمر او مسكرا  
او نحو ذلك كفر وكذا الوهمي حل ما لم يحل في زمن  
كبحرم الظلم او الزنا او شد الزنا على وسطه  
فانه يكفر واختلفوا في وضع فلنسوة الحق  
على راسه والصحيح انه يكفر والله اعلم قالوا العلماء  
رضي الله عنهم ولو قال شخص لو كان فلان نبيا

بيان  
رضي

مالك

ما امت به كفر واختلفوا فيمن دعا على شخص فقال  
لا يختم الله له بخير فقال بعضهم يكفر لانه رضي بوقته  
على الكفر ومن رضي بالكفر كفر وفيما ذكرناه كفايه  
والله ولي الهداية القنطرة الثانية يسأل فيها  
عن الصلاة فان جاءها تامة جاوزها فيها ان  
يأتي بمصحاتها ويحجب مفسداتها وذلك  
مكتوب مذكور في كتب الفقه للصلاة امور  
اخر اعتنى الشارع صلى الله عليه وسلم بها وحرض  
على الاتيان بها منها الخشوع وناهيك به ان  
الله قد اتى على فاعله فقال سبحانه وتعالى  
قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون  
وقد ذهب بعض العلماء الى ان الخشوع لا بد  
منه في الصلاة والا فلا تصح والخشوع فطلب  
البدن وما احتوى عليه والتفق العلماء على ان  
محله القلب وهو ذبول يرد على القلب عند  
الوقوف بين يدي الرب تعالى وللعلماء فيه عبارات  
مختلفة قال بعضهم شرط الخشوع في الصلاة  
عن لا يعرف من عن يمينه ولا من عن شماله وفي  
السنة الشريفة انه عليه الصلاة والسلام راي



رجلا يعث في لججته في صلاته فقال عليه الصلاة  
والسلام لو خشع قلب هذا الخشعت جوارحه  
ثم عدم الخشوع سببه الخواطر وهي نارة تكون  
من قبل النفس ونارة تكون بالقاء الشيطان  
وسواس فاذا غلبت هذه الخواطر منها عن كونه  
قائما بين يدي الرب تعالى فيدخل في سلك قوله  
تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون  
وويل واد في جهنم تستغيث منه جهنم ويدخل  
ايضا في سلك قوله تعالى فحلف من بعدهم خلف  
اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف  
يلقون عيا وقد ذم الله تعالى الذين سهاوا  
عن الصلاة وذلك على وجهين احدهما ان يوشها  
عن وقتها الثاني ان لا يكمل واجبا تمامي الطهارة  
والطهارة بنيتة و الخشوع وغير ذلك كحاص عن  
سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم  
انه قال تلك صلاة المنافقين يرقب احدهم  
حتى اذا كانت الشمس بين قرني الشيطان قام  
فتفرأ ربعا لا يذكر الا قليلا فوصف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بان المنافقين يؤخر الصلاة

ولا يذكر

ولا يذكر الله الا قليلا وكذلك جابه القرآن في قوله  
تعالى في صفة المنافقين واذا قاموا الى الصلاة  
قاموا كسالى يواوت الناس ولا يذكرون الله  
الا قليلا واما قوله اضاعوا الصلاة فقد قال  
بعض السلف اضاعتها فاجبرها عن وقتها واضاعت  
حقوقها وكانوا يصلون ولو تركوها لكانوا  
كفاراً وهذا يدل ان الحديث الصحيح من رواية  
جابر رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال بين الشرك والايان ترك الصلاة  
رواه مسلم وفيه قال خلان منهم علي رضي  
الله عنه وعبد الله بن المبارك السير الجليل  
لجمع على دينه وعلمه واسحاق ابن راهويه وهو  
رواه عن الامام احمد بن حنبل ووجهه  
في مذهب الشافعي وهذا اذا اعتقد وجوبها  
ولكن تركها كاسلام اذا كان منكر الوجوب  
فهو كافر بالاجماع خرجا عن فئة المسلمين ولن  
يخالط المسلمين من بليغة فيها وجوب الصلاة  
فلا يكفر ويعرف ذلك وان استمر اعتقاد الجحد  
فهو كافر ولو صلى وفي السنة السريفة ان العبد



إذا أخلص الله صعدت ولها برهان كبرهان الشمس  
وتقول له حفظك الله كما حفظتني وأدركوا إذا  
لم يجلها فإنا نكلف كالتلف الثوب الخلق ويضرب  
بها وجهه وتقول له ضيعك الله كما ضيعتني قال  
بعض العلم يا ويل من أفضل عبادة ربه تدعوا  
عليه بالصنيع يسأل الله الكريم العفو والمسامحة  
منه وكرمه وأعلم أن أمر الصلاة متسع جدا  
وليس هو موضع ذكره ومن جملتها أنه عليه الصلاة  
والسلام رأى رجلا يصلي ولا يتم ركوعه ولا  
سجوده فقال له لو مت مت على غير الفطرة التي  
فطر الله عليها محمدا ونهى عليه الصلاة والسلام  
عن تكرار الغراب وفي بعض ما ذكرناه كفاية  
لمن خاف عذاب ربه والله أعلم القطرة الثالثة  
يسأل فيها عن صوم رمضان فإن جاء به تاما حاز  
وله منجات ومفسدات ذكرها الفقهاء رضي الله  
عنهم وفيه وفي فضله من الأحاديث ما لا يحاد  
يحمي فتقتصر على حديث الصوم جنة وفي حديث  
الصحيح من رواية أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي  
صل الله عليه وسلم قال الصوم جنة أخرجه البخاري

ومسلم وخروجه الإمام أحمد بزيادة وهي الصيام  
جنة وهي حصن حصين من النار وخروجه الإمام  
أحمد والنسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
الصيام جنة ما لم يخرقها ومعنى يخرقها أن يأت  
بكلام سي كقوله يا حمار يا كلب يا خنزير ونحو  
ذلك وربما وقع منه الفاظ يجب بسببها أحد من  
من حدود الله كقوله لبعض الصبيان يا ولد الزنا  
أو لمراته يا قبحه ونحو ذلك وقد ألف العوام  
الفاظ يتداولها بينهم من القبايح الذي دمه  
الله تعالى في قوله لا يجب الله لجهنم بالسوء من  
القول وكل ذلك وشبهه مما يخرج الصوم ومن  
المصائب العظيمة على أعوان الظلم ما يلدونه  
من الكذب والفجور ليتوصلوا به إلى خواطره  
الظلمة حتى يقطعوا مصانعة الناس بهذا من البهتان  
الذي يردى قايله في النار ومن ذلك التهمة وهي  
من القبايح الذي يصير بها الشخص ملعونا على  
لسان الأبناء وكذا الغيبة وهي كقوله فلا تخجل  
أوسي لخلق أو خارج أو لا يزال يتشامخ أو فلان  
قصير أو عمامته لا تزال وسخطه أو معه دنيا ولا



ينزل بكمها او ما ينزل يجمع نفسه الى غير ذلك من الالفاظ  
اليه لانك اذا تحصر وحاصل ذلك ان يذكر الشخص  
اخاه بما يكره ومثل ذلك قد جال في الصوم  
بتركه في حديث الصحيح من رواية ابي هريرة  
رضي الله عنه الصيام حبة فاذا كان يوم صومه  
احدكم فلا يرفث ولا يجهل فان امرى شامته فليقل  
اي امرى صائم قال بعض علماء السلف الغيبة تحرق  
الصيام وكذا قاله محمد بن المنكدر رحمه الله تعالى  
وفي حديث من رواية ابي هريرة رضي الله عنه  
الصيام حبة ما لم يحرقها قيل بمحرقها يا رسول  
الله قال يكذب او غيبة ولجنة هي التي تبقى  
بها الشخص عند القتال فكذا الصيام يبقى صاحبه  
يوم القيامة من النار فاذا تحرقت الجنة لا تمنع  
النار عافانا الله من ذلك وفي حديث الصحيح  
من رواية ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل  
به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه  
رواه البخاري ومن المصابب العظيمة على اعوان  
الظلمة واتباعهم ان احدكم يطوى بهارة يصوم

لا يفي

لا يفي منه النار من كثرة كلامه السي مع الفجور والتميمه  
والغيبه ثم يفسر على المال لحرار الذي فيه غضب الله  
وغضب رسوله وربما وصل شره من الظلم الى الفقر  
بطعامهم من طعام اشربة ولم يوفوا جميع منه او لم  
يعطوا اليه وربما حالوا بينهم على ملك او عين فممن  
الامور كلها من اثبات العذاب ولو اعتقد المتصدق  
بالمال لحرار انه يثاب وكذا الفقير كفر بسا الله ان  
يحبنا من اثبات غضبه وعذابه والله سبحانه وتعالى  
اعلم القنطرة الرابعة يسأل فيها عن الزكاة  
وجوبها ثابت بالكتاب والسنة واجماع  
الامة قال الله تعالى في كتابه العزيز وائتموا  
الصلوة واتوا الزكاة وفي الحديث الصحيح من  
حديث رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى  
يشهدوا ان لا اله الا الله محمد رسول الله ويعتصموا  
بالصلوة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا  
من دماءهم واموالهم وحسابهم على الله رواه  
البخاري ومسلم فان ادى الزكاة على الوجه الشرعي  
جاز العاقبة وان منعها او منع شيئا منها فقد



تسبب لنفسه في عذاب مهيئ وفي الصحيح من رواية  
جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
ما من صاحب ابل لا يفعل بها حقها الا اجات يوم القيامة  
اكثر ما كانت وتعدر بها بقاع قرقر تسير عليه بقواها  
وتخافها ولا صاحب يقر لا يفعل فيها حقها الا اجات  
يوم القيامة اكثر ما كانت وتعدر بها بقاع قرقر  
تنطح بقرها وتطاوه بقواها ولا صاحب تمره  
لا يفعل فيها حقها الا اجات يوم القيامة اكثر ما كانت  
وتعدر بها قاع قرقر تنطح بقرها وتطاوه  
باطلا فما ليس فيها جمل ولا منكسرة القرون ولا حباب  
كثر لا يفعل فيها حق الله وحقه الا اجالتن يوم  
القيامة شجاعة اقرعا يلعبه فالتخافة فاذا فر  
منه ناداه خذ كنزك التي تخبته فانا عنه غيبا  
فاذا راي ان لا بد له منه سلك يده في فيه فيقسمها  
قسم الخيل رواه مسلم القرقرى المستوى من الارض  
الواسع وفي رواية ابي هريرة رضي الله عنه انه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب  
ولا فضة لا يودي منها حقها الا اذا اجات يوم القيامة  
صفت له صفاح من نار فحجى عليها في نار جهنم فيكوي بها

جنباة

جنباة وظهرة كما روت اعيدت في يوم كان مقداره  
خمسين الف سنة حتى يقضى الله بين العباد قوت  
سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل يا رسول الله  
فالابل الى اخر الحديث ومعنى روت بروت وقد  
وقع ذلك في بعض نسخ مسلم رواه مسلم ايضا من  
رواية ابي ذر رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام  
انه قال بشر الكفار من يرضق يحيى عليها في نار جهنم  
فتوضع حمله يدي احد هجر حتى يخرج من حمله ثديه  
ينزل الرضق حمارا في نار جهنم والنقص  
هو عظم رقيق على طرف الكتف وقيل على الكتف  
وهو بنون مضموم منه وعين معجمة ساكنة وضاد  
معجمة وينزل يعني الموصف حتى يخرج من الجباب  
الاخر والاحاديث في ذلك كثير فاذا كان هذا  
حال من منع جوارا يسيرا من اهل ماله فكيف حال  
من ياخذ اموال الناس بالباطل بلا حق فهو ذبا  
في مخالفة امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم  
القنطرة الخامسة يسأل فيها عن الحج والعمرة  
والحج احدا ركان الاسلام وهو فرض عين بالاجماع  
بعد الكتاب والسنة وقد ورد في فضله احاديث



كثير منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج ولم يرفث  
ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه رواه البخاري ومسلم  
ومنها عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بني الحج والعمرة فانهما  
ينقيان الفقر والذنوب كما ينقى البدر خبث الحديد  
والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب الا  
لجنة رواه النسائي وابن حبان في صحيحه والترمذي  
وصححه واللفظه رواه عبد الوازق باسناد صحيح  
الرفث الجماع قاله ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم  
وقيل هو اسم لكل الهو وخنا وفجور ومرض من غير  
مقوى والفسوق المعاصي قاله ابن عباس وابن عمر رضي  
الله عنهم ويدخل في ذلك كل محرم من كلام بيتع  
قال لقوله بعض السفلة يا معرض وكقول بعض  
الظلم يا مختبر يا ابلر ونحوهما واشد من ذلك  
منع الشخص المسير لتقدم بحاله وحفرته وهو  
من المحرمات الشريفة واذا منع الناس من اخذ  
المال الا بعد ترويهما واخذ الما حتى ياخذوا ولسوا  
بحالهم الى غير ذلك هذا كله واسباهه من المعاصي

الذي

ينقيان

الذي يتراد الشخص بها المأوى يكون حجه شرعية  
وزيادة في اوزاره واما الحج المبرور وهو الذي  
لا يخالطه أثر وقيل المتصل وقيل الذي لا رافقه  
والسمع وقيل الذي لا مقصية بعده قال الحسن  
رحمه الله الحج المبرور ان يرجع صاحبه زاهدا في  
الدنيا راغباً في الآخرة ثم اذا انقضت مهلة  
وكانت تقف من حلال وكذا ادوا به والالة  
التي يحتاج اليها فله البشارة في الحديث عن ام  
المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج للحج من بيته  
كان في حوزة الله تعالى فان مات قبل ان يقضى  
نسكه وقع اجره على الله وان بقي حتى يقضى نسكه  
غفر الله له وانفاق الدرهم الواحد في ذلك الوجه  
بعدك اربعين الفا فيما سواه رواه الحافظ وان  
كان ذلك حراما رجع بالجديثة والخسارة فقد  
روى انه عليه الصلاة والسلام قال اذا حج الرجل  
بالمال الحرام وقال لبنيك اللهم لي بك قال الله  
لا لبنيك ولا سعديك ومحك مردود عليك  
وفي رواية من خرج يوم هذا البيت بكسب حرام



ليسك

شخص في غير طاعة الله فاذا بعث راحلته وقال  
اللهم ليسك ناديتك اه مناد من السماء اليك ولا  
سعدك كسبك حرام وراحلتك حرام  
ونباتك حرام وزادك حرام ارجع ما زور ما غير  
ملجور وابشر بما يسوك ثم اذا اتفقت هذه  
الامور كلها فلا بد قبل سفرك من اداء المظالم  
التي ارتكبتها واعطا كل ذي حق حقه من دين ودين  
او يتزناه بالصبر فان لم يفعل ذلك فسفرك  
كله معصية حتى لا تترخص بالجمع والقصر ولا  
يغير بقول احد من المتفقهين في ذلك ولا يقول  
فقر قد لبس زي القوم فان كل واحد منهما اما  
جاهل او شيطان وكثير من المتصوف قد  
يغفر هذه الظلم بزيه وصلاته وصيامه حتى  
اعتقده ثم حسن له الحج فاحذر معه مغرورا  
مكروها وما اجهل هذا الظالم المزعج ان النظر  
الى وجه الظلم يبطل الاعمال الصالحة فكيف  
بمن يسلم عليهم او يجالسهم او يواكلهم انا لله  
وانا اليه راجمعون بما حل بخلق من تلبس هذين  
الخبيثين ولعمري ان الصادق مع الله تعالى لو

ان يلقى

ان يلقى حية او يجالس ظالما على وجه الموانسة  
لاختار لقا الحية دون ان يري وجهه عافا  
الله مما يودي غضبه وعذابه ثم من جملة المصائب  
التي ترتكبها الظلمة ان يقف في سوق الجمال  
او لا يقف فاذا ابيعت لجمال وصارت في ملك  
المشتري طلبها للعرض فياخذ الذي اراد منها  
وترك الذي اراد وهو من المحرمات بنص القرآن  
اذ لم ير مني من اشتراه وتركه له بطريقه ثم من  
جملة المترايد ان يقول انا لا اخذ بلاش وهو  
جهل عظيم ثم من المصيبة على هذا الظالم على  
تقدير ان يقع عقد صحيح ان يماطله او ياذن  
لبعض اتباعه ان يرفع اليه اليمن فلا يعطيه  
الا بعد عسر ثم لا يحكم له اليمن فهذا كله حرام  
وانه يلحق الظالم الكبير بخلبك يا هذا بالاعتنا  
بخلاص ذمتك وما يبريك ان سفره هذا  
في اثناء السفر الطويل وهو سفر الاخرة  
تنتفع في خطر ومشقة مع ما بين يديك من  
اهوال الموت وظلمة القبر وعذابه وسوال  
الملكين واهوال يوم الحسرة والندامة فما



اجملك فرطت في نفسك واسه المستعان وعليه  
التكليف وفي المعنى شعر  
حجبت البيت وبيك لا تحج \* يكاد البيت من اجلك لا يحج  
حجت ومعك راحلة ذنوب \* اتيت ومعك راحلة ذنوب  
الفتن السادة يسأل فيها عن الغسل  
والوضوء فان جابها تامين جاز والا فهو محبوس  
في مشقة وعناز ياداه على ما هو عليه من  
أوزار الغسل والوضوء واجبات بالكتاب والسنة  
واجماع الامة عند عند ما يقتضي ايجابها ولا بد  
من الاتيان بهما على الوجه الشرعي والا فهو  
باق على ما كان عليه من الحديث الا لبراهين  
الا صغر ولهما شروط واركان مذكورة في كتب  
الفقه فيجب على كل مسلم يعلم ذلك ومنى آخر  
عصى واستحق العقوبة وقد جاز في فضل الوضوء  
احاديث منها حديث امير المؤمنين عثمان بن  
عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من توضأ فأحسن وضوءه خرجت خطاياها  
حيث يخرج من تحت اظفاره رواه مسلم ومنها  
حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال

رسول الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اذا لكم  
على ما يحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات  
قالوا بلى يا رسول الله قال اسبغ الوضوء على المكاره  
واكثر الغسل الى المساجد وانظر الى الصلاة بعد  
الصلاة فذلكم الرباط رواه مسلم فلو سبغ الوضوء  
بالغسل حتى لو تركه قور ايسير من اي عضو كان  
من اعضا الوضوء لم تنفع طهارته واستحق على ذلك  
العقوبة اذا تركه مع علمه بذلك وكذا لو كان  
على اعضا الوضوء ما يمنع وصول الماء الى البشرة  
كسمعة او اثرجين او طعام او غير ذلك وقد  
جاء التوعيد بالنار على ذلك وفي الحديث الصحيح  
من رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال  
رجعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من مكة الى المدينة حتى اذا كنا بالطريق جعل  
قوم عند العصر فتوضوا وهم رجال فانهنا  
اليهم واعتابهم تلوح لهم يسيرها لما فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار  
اسبغوا الوضوء وكذا رواه عايشة رضي الله عنها  
وفي رواية امير المؤمنين عمر رضي الله عنه وقد



رأى مواضع وقد اجتمعت الامة على تحريم الصلاة  
بغير طهارة من ماء او طهارة من تراب والافرق  
بين صلاة الفرض والنفل فلو صلى محدثا متعمدا  
بلا عذر اثم وهل يكفر قال جماعة من العلماء منهم  
ابو حنيفة انه يكفر لتلاعبه القنطرة المتواصلة  
وليس في القنطرة اصعب منها يسال فيها عن  
ظلمات الناس وهي كثيرة لا تكاد تنحصر  
حتى لو نظر شخص الى شخص بعين الهدى  
والاحتياط يفرق في حق وهو ظلم والايات والاحبار  
في ذلك كثر فيقتصر منها على قدر يسير ونذكر  
في اخره تكلم فيه فيما بعد ان شاء الله تعالى  
قال الله تعالى والذين يؤذون المؤمنين  
والمؤمنات بغير ما كتبوا فقد اخطوا  
بما كانوا ائما مبيننا والاذي انواع منها  
ان يتكلم الانسان في حق اخيه سوء ظنه  
بذلك فهذا قد اوقع نفسه في اشر موقع  
واخرته امة خبيثة وفي الحديث الصحيح  
من رواية جابر رضي الله عنه ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة

فكافي

فكافي بهذا الظالم وقد وضع قدمه في طمته وهو  
به في حفرة من حفرة النار وفي الحديث ان الرجل  
ليتكلم بالكلمة من سخط الله بما كان يظن ان  
يبلغ ما بلغت بكسب الله تعالى له بها سخطه الى  
يوم يلقاه رواه مالك في الموطا ورواه الترمذي  
وقال حسن صحيح وفي الحديث الصحيح من رواية  
ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله  
عليه وسلم يقول ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين  
فيها ينزل بها في النار بعد ما بين المشرق والمغرب  
رواه البخاري ومسلم ومعه يبين بقوله فيها  
انما خير اولادهم من اولادهم من اجفرت النار فاعيا  
مها ورواه الحديث الصحيح من رواية ابي هريرة  
رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه  
اذ سمع وحيفة تقول يا رسول الله صل الله عليه وسلم  
انك روي ما هذا لعلم الله ورسوله اعلم قال  
هذا عجب من عجب في النار يبعث خريفا فهو او  
في النار الا فحتى انتهى الى فقرها رواه مسلم  
وفي الحديث الصحيح من رواية معاذ رضي الله عنه  
وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصايد



الستم رواد الترمذي وقال انه حديث حسن صحيح  
 ولعل هذا الحديث الذي نكلم هذه الكلمة كان من  
 اعوان الظلم فقتل اليهم ما يودي الى الظلم المتكلم  
 مع صاحبه ففسلوا بسب قتل تلك الكلمة عليه  
 من اخذ شيئا من ماله او ماله غيره او فعل ما لا يحل  
 فهذا مع ما تقدم من انواع العقوبة له مع عقوبة  
 اخرى وفي الحديث الصحيح من رواية ابن عباس  
 رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال من استمع الحديث ثورا وهم له كارهون  
 صب اليك الاذن يوم القيامة رواه البخاري  
 والآنك بالمد وضيم اليهم والحق هو الرصاص  
 المذاب علفانا اليه وايضا من ذلك ومنها  
 من انواع الاذي قتل الحديث وهي النجاسة وهي  
 حرام بالكتاب والسنة واجماع الامة قال  
 الله تعالى متاعا بليما وكل تعالى ما يلفظ من  
 قول الا لذي رقيب عتيد وفي الحديث  
 الصحيح من رواية خذيفة رضي الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل  
 الجنة غامر رواه البخاري ومسلم وفي الحديث

اذنه

الصحيح

الصحيح من رواية ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما  
 يعذبان ولا يعذبان في كثير بلا انه كثير اما احدهما  
 كان يشي بالفقه وكان لا يستن من بوله رواه  
 البخاري ومسلم ومعنى لا يعذبان في كثير اي  
 في زعمهما يغوز بالله من ذنب تستغفره يوجب  
 عذاب القبر وفي الحديث الصحيح من رواية ابي  
 هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام  
 قال يجدون اشرا الناس ذوا الوجهين الذي  
 ياتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه رواه البخاري  
 ومسلم ومنها الفقيه اي من انواع الاذي وهي  
 محرمة بالكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى  
 ولا يعتب بعضكم بعضا ايب احدكم ان ياكل  
 لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله وقال تعالى  
 ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد  
 كل اولئك كان عنه مسؤولا وقد قدمت لك  
 ان العبد ليتكلم بالكلمة والاحاديث في تعظيم  
 امرها مع تساهل الناس فيها كثيرا وما  
 اهونها على الخير واصعبها عند الله تعالى فقد



يُتَقَرُّ الشَّخْصُ الْكَلِمَةَ لِكثْرَةِ إِدْمَانِهِ عَلَيْهِ تَعَوُّدِ لِسَانِهِ  
وَمُخَالَطَتِهِ بِهَا وَعَدَمُ الْإِعْتِنَاءِ بِحِفْظِ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى  
وَأَمْرِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَسْمَاءِ الْمُتَقَاتِ  
وَالْمُتَصَوِّفَةِ فَإِنْ غَيَّبَتْهُمْ غَالِبًا تَلَوْنَ فِي الْمَسَاجِدِ  
وَالرِّيَاطِ الْمُبِينَةِ لَذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَعِبَادَتِهِ بِهِ  
فَيَرْتَكِبُونَ مُخَالَفَةَ أَمْرِ اللَّهِ وَأَمْرِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَشْرَفِ الْبَقَاعِ وَفَرَمِجٍ مِنْ حَدِيثِ  
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قُلْتُ لِنَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَةٍ أَيْهَا الْكَذِبُ وَكَذَا يُغْنِي قَصِيرَةً  
فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قُلْتُ كَلِمَةً لَوْ مَرَّجَتْ  
بِمَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنُهُ وَصَحِّحُهُ  
وَمَعْنَى مَرَّجَتْ مُخَالَطَتُهُ مُخَالَطَةً يَتَغَيَّرُ بِهَا طَعْمُهُ  
وَرِيحُهُ لَشِدَّةَ شَهَادَةٍ قَبْلِهَا قَالَ الْعِلْمَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ  
وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنْ أَيْلَافِ الزَّوْاجِرِ عَنِ الْغَيْبَةِ إِذَا كَانَ  
هَذَا سَانِ كَلِمَةٍ هِيَ فِي الْمَقُولِ فِيهِ كَيْفَ حَالُ كَلِمَةٍ مَقَرَّاهُ  
أَنَا اللَّهُ وَأَنَا إِلَهُهُ رَاجِعُونَ مِنْ مَكْنِيَّةٍ مِنْ مَصِيبَةٍ  
بَلَّغَ الْعَامِلُ بِهَا مِنَ الْبَلَاءِ هَذَا بَلَّغَهُ بِكَلِمَةٍ وَفِي  
حَدِيثِ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا عَرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَطْفَارٌ مِنْ تَحَالٍ

يَخْشَوْنَ

يَخْشَوْنَ وَجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ  
يَاجِبِرُ بِلَ تَقَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ بِحُجُومِ النَّاسِ وَيَتَكَلَّمُونَ  
فِي أَعْرَاضِهِمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَنَفْسُهُ  
وَمَالُهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَاعْلَمْ أَنَّ سَامِعَ الْغَيْبَةِ شَرِيكٌ  
الْمُقْتَابِ وَحَبِيبٌ عَلَيْهِ مَنْ سَمِعَ غَيْبَتَهُ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ أَنَّ  
يُورِدُهَا لَهَا مِنْ بَابِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ  
عَنِ الْمُنْكَرِ فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ فَازَ حُوزَ عَظِيمٍ  
فِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ رَدَّ عَنْ عَرَضٍ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ  
وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ  
حَدِيثٌ حَسَنٌ وَإِنْ لَمْ يَرِدْ غَيْبَتُهُ أَخِيهِ وَرَاعَا الْمَقَاتِلَ  
وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِ الْإِعْتِنَاءُ بِالْإِيمَانِ وَتَرْكُ الْأَمْرِ  
بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَبِذَا وَامْتِثَالُهُ قَدْ وَقَعُوا  
فِي شَرِّ عَظِيمٍ وَتَرْكُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ يُوجِبُ  
غَضَبَ اللَّهِ وَغَضَبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَهُوَ كَيْسٌ أَرْسَالَ الْعَذَابِ عَلَى الْأُمَمِ وَأَهْلَا كَيْسَهُمْ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ



من قبلكم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق  
فيهم الضعيف اقاموا عليه كد رواه البخاري ومسلم  
وقال عليه الصلاة والسلام لما وقعت بنو اسرائيل  
في المعاصي نهتهم علماء وهم فلم يذنبوا فاجالسوهم في  
تجالسهم وواكلوهم وشاربوهم فغضب الله قلوب  
بعضهم ببعض ولعنهم الله على لسان داود وعيسى  
ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا  
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ليس ما كانوا  
يفعلون فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكان متكيا فقال والذي نفسي بيده حتى قام ولم  
يلحق اظرو هذا حديث عظيم في الامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر واذا كان هذا حال من انكر من  
لعه الله على لسان الانبياء وهلاك  
غير من اهل المعاصي فكيف كان من لا ينكر  
وما اخوفني على من لا يجذب قلبه غير ذلك  
وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال ما من نبي بعثه الله في امة قبلي الا  
كان له في امة حواريون واصحاب يأخذون  
بسنه ويتعدون بامرهم انما جات من بعدهم

خلق

يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون  
في جاهد هم بيده فهو مؤمن ومن جاهد هم  
بقلبه فهو مؤمن ومن جاهد هم بلسانه فهو  
مؤمن مؤمن ليس ورا ذلك من الايمان محبة  
خردل رواه مسلم وفي حديث الصديق رضي  
الله عنه في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انكم  
تفرون هذه الآية يا ايها الذين امنوا عليكم  
التقوى لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وانى سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس  
اذا راوا الظالم فلم يأخذوا على يديه يسكن ان  
يعلمهم الله بعذاب منه رواه ابو داود والنسائي  
والترمذي باسناد صحيح وفي حديث حذيفة  
رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال  
والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف  
وتنهون عن المنكر ولو سكت الله ان  
يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يجاب  
لكم رواه الترمذي وحسنه وذكر الطحاوي  
عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال امر بعبد من عباد الله ان يضرب في



قبره مائة فلم يترك يسأل الله تعالى حتى صارت حلاوة  
فامتلا قبره عليه عليه نار فلما ارتفع وفاق قال  
عليه وفاق قال علي ما جئتوني قال انك صليت صلاة  
بغير طهور ومهررت بظلمة فلم تنصرة اذ كان هذا  
حال من ينصرة فكيف حال من ظلمه لا سيما حال الظلمه  
الذين من شأنهم الظلم قال عبد الله بن مسعود رضي  
الله عنه يوفى بالظلمة واعوانهم فيوضعون في  
تابوت من نار ثم يرحلون فيها قال الله تعالى  
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا من قبلها ففسقوا  
فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وقال  
تعالى وكذلك انذرك اذا اخذ الوحي وهي ظالمة  
ان اخذ الوحي شريدا ان في ذلك لاية لمن يخاف  
عذاب الاخرة ذلك يوم يجمع الله الناس وذلك  
يوم مشهود عافانا الله من غضبه وعقابه انه  
علي ما يشاء قدير وبالاجابة جدير واعلم ان  
هذا باب متسع جدا وفي بعض ما ذكرناه  
كفاية لمن سبقت له العناية والله ولي الهداية  
فاذا سلم الشخص من هذه القنطرة وقبل من يسلم بها  
وامر وابلرور على الصراط مر وافواجا افواجا

المملون

المرسلون ثم النبيون ثم الصديقون ثم المحسنون  
ثم الشهداء ثم المؤمنون مروهم على قدر ايمانهم  
واعمالهم وسيد المرسلين واقف على الصراط يقول  
يا رب سلم اللهم صل وسلم عليه ما ارفقه على هذه  
الامة وما التزمها لغتهم له فمنهم من يركل الطرف  
في السرعة وكالسهم وكالطائر السريع وكالخيول  
المضرم ومنهم من يغدوا ومنهم من يمسي ومنهم من  
يحبوا قال ابو الفرج ابن الجوزي قال رسول الله  
صل الله عليه وسلم فاذا صار الناس على طرف الصراط  
نادى مناد من تحت العرش يا فطرة الملك الجبار  
جوزوا والصراط واليقف كل عاص منكم وظالم  
فيها من ساعة ما عظم خوفها وما اشد حرها  
وقد غطت الاهوال والشدايد والاولياء والعصاة  
يتساقطون عن اليمين والشمال والزبانية تيلقونهم  
بالسلاسل والاعلاك ويناديهم اما هيتم عن كسب  
الاوزار اما خوفتم عذاب النار اما انذرتم كل  
الانذار اما جاكم النبي المختار واعلم ان وقوف  
النبي صل الله عليه وسلم على الصراط ثابت في صحيح



مسلم ثم من جاوزه حبس على قنطرة بين الكعبة والنار  
ليقتص بعضهم من بعض من مظالم كانت بينهم في الدنيا  
كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله رواه البخاري وتوضع  
موازين القسط والمحاسب لجيل جلاله لا يكل  
ذلك إلى نبي مرسل ولا ملك مقرب قال الله تعالى  
وتضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس  
شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى  
بناحسين فأول ما يقضى بين الخلائق يومئذ  
في الدنيا في الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
رواه مسلم وتجا في السفن أول ما يحاسب به العبد  
صلاته وحديث الصلاة فيها يتعلق بالشخص  
نفسه وحديث الرما فيها يتعلق بالغير قال  
الله تعالى وهو يقتل مومنا متحدا فجزأ جهنم  
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له  
عذابا عظيما وفي هذه الآية الكريمة من التوعد  
على قتل المؤمن بغير حق ما يدع الشخص لا يمد  
يده إلى مؤمن مخافة أن تكون منيته على يديه  
فيحصل له هذا الجزاء وهو جهنم وغضب الله ولعنه

وهو

وهو بعد وطردة والعذاب الشديد وأما الخلود  
في النار فينظر في القاتل أن يستحل دمه المحرم عليه  
فهو خالد في النار فيها أبدا وإن لم يستحل فذهب  
أهل السنة أنه لا يخلد وهو يوم عدل ومجازاة الله  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتودد الحقوق  
إلى أهلها يوم القيامة حتى تقاد الشاة للحمام من  
الشاة القرار رواه مسلم وفي الحديث الصحيح من  
رواية أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال من كانت عنده مظنة لأخيه  
من عرضه أو شي فليتحلل منه اليوم قبل أن  
لا يكون دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أخذ  
منه بقدر مظنته وإن لم يكن له حسنات أخذ  
من سيئات صاحبه فحمل عليه رواه البخاري وفي  
صحيح مسلم أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
قال أنذروا ما للفلس من امتي قالوا الفلس  
فينا من لاله درهم ولا متاع قال إن الفلس  
من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصوم  
وبإتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا  
وضرب هذا فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته



ثبت حسنة قبل ما قضى عليه احد من خطاياهم  
فطرحت عليه ثم يطرح في النار والاحاديث في  
هذا كثير وفيما ذكرناه اكل كفايه لمن له  
ادنى عقل لا سيما من ظلم وهو حاكم اذا حاكم  
وتخلفته دفع المظالم فلذا كان هو الظالم  
فهذا شخص خبيث جاهل قوسى في هلاكه  
وهلاك اتباعه وفي الترمذي وابوداود  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ولاة  
الله شي من امور المسلمين فاحتجب دون  
حاجتهم وخلتهم وفقرتهم احتجب الله تعالى  
دون حاجته وخلته وفقره يوم القيامة  
ولما ذكر بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هذا الحديث معاوية جعل رجلا صالحا  
يخشى الله ويطيقه على حوائج الناس وانت  
يا ظالم عكس عكس ذلك تستعمل اشرا الناس  
وتقر به لاجل ظلم الناس فكأن بك وقد  
وتعت في شر اعمالك وقد قال امير المؤمنين  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابي ذر رضي الله عنه  
حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم فقال سمعته يقول يجاب بالوالى يوم القيامة  
فينبذ به على جسر جهنم فيرج به الجسر ارجاجته  
لا يبقى منه مفصلا الا زال من مكانه فان كان  
مطيعا لله في عمله مضا وان كان عاصيا انحرف  
به الجسر فيهوى به في جهنم مقدار خمسين  
فقال عمر رضي الله عنه من يطلب العمل بعد هذا  
يا ابا ذر فقال من سلب نفسه والصق خذ بالتزب  
ذكره ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى والحا  
في هذا كثير جدا وللولاة طبقات وكل ذنوبه  
على قدر ولايته وكلما كثرت وطيفة احد هم  
كان اكثر ذنوبا واعلاهم في الظلم السلطان  
لان الناس كلهم تحت ولايته واشد من عذابا  
قضاة لانهم سبب فساد السلطان بل فساد  
الدين فعليه من الله ما يستحقون من عقوبته  
وصل شرهم بسكوتهم على اظهار الحق حتى  
اعتقد رجل ما حرم الله تعالى وقد شاهدت  
ذلك بنفسى فاني انكرت على بعض الظلم شيئا  
محرم بالنفس فقال لو كان محراما ما فعله طائفة  
كذا وكذا بقيت احاديث سنن دها فيم بعد

ديث



ان شاء الله تعالى واختلف العلماء رضى الله عنهم في  
الميزان وكوض ايها قبل الاخر وعلى كل حال فما  
اخوفني عليك ايها المغرور المفطر في نفسه ان ترد  
على كوض فتطرد في الحديث الصحيح من رواية  
اسماء بنت ابي بكر الصديق رضى الله عنهما انها قالت  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على كوض  
حتى انظر من يرد على منكم وستوحذ ناس من دوني  
فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال ما شعرت  
ما علوا من بعدك والله ما يرجوا بعدك يرجون  
على عقابهم رواه مسلم والحديث مخرج في البخاري  
وعنه من طرق قاله القرطبي قال علماؤنا رحمهم  
الله كل من ارتد عن دين الاسلام واخذت فيه  
مالا يرضاه ولم ياذن به فهو من المطرودين  
وهو اشد طردا من مخالف جماعة المسلمين كالخوارج  
مع اختلاف فرقها والروافض على شيان ضلالتها  
والمعتزلة على اصناف احوالها وكذا الظلمة المرفون  
في الجور والظلم وتطس الحق وقتل اهله واذلالهم  
والمعتنقون بالكباير والمستخفون بالمعاصي واسم  
اعلم وفي الحديث عن كعب بن عجرة رضى الله عنه

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعيزك  
باسم ياكعب بن عجرة من امر ان يكونون بعدي  
فمن غشي ابوابهم وصدقهم في كذبهم واعانهم  
على ظلمهم فليس مني ولست آمنه ولا يرد كوض  
رواه الترمذي وحسنه وصححه في كتاب الفتن  
وفيه اشارة الى الموت على غير التوحيد لانه عليه  
الصلاة والسلام بمرامنه واخبر انه لا يرد كوض  
وهذا شان الكفار رسال الله العاقبة واعلم  
ان سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم  
له ثلاثة مواطن لا يدع الوقوف عليها العظيم  
امرها وشدة هولها وقد جازت ذلك الخبر في حديث  
النسائي رحمه الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيامة قال اني  
فاعل ذلك ان شاء الله تعالى قلت فابن اطلبك  
قال اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم االك  
قال فاطلبني عند كوض او عند الميزان فاني  
لا اخطئ هذه الثلاثة مواطن رواه الترمذي  
وحسنه فانظر رحمك الله ما اشر شفتت  
نبيلك صلى الله عليه وسلم على امته يقف في هذه



المواطن المهولة خوفا على امته ونياحي ربه يارب  
امتي امتي فهو روف رحيم حريص علينا من  
ان يردى انفسنا في النار ولم ينزل عليه الصلاة  
والسلام هذا دابة في الاخرة والاولى يدعوا  
الي الله تعالى بالرفق والرحمة يقول يا بني هاشم  
انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذي  
نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا  
ولما نزل عليه جبريل حين كذبه قومه فقال له ان  
الله امر السما والارض والجبال ان تطيعوك  
فقال او خزع امتي لعل ان يتوب عليهم ومع  
هذا العطا العظيم له من ربه يعرض نفسه على  
القبائل وفي المواسم ويقول من يوم من بي من ينصرتني  
حتى ابلي رسالة ربي وله الجنة فكانت السعادة  
للا نصار ينصرون له عليه الصلاة والسلام فكان  
الرجل يخرج اليه من المدينة ويوم من به ثم ينقلب  
الي اهله فيومنون بما يانه حتى لم يبق دار من  
الانصار الا وفيها زهط من المسلمين يطهرون  
الاسلام ثم اجتمعوا وقالوا حتى متى نترك رسول  
الله صلى الله عليه يطرد في جبال مكة ونحل سباعون

رجلا

رجلا وقالوا نبايعك فقال عليه الصلاة والسلام  
تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل  
وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان تقولوا  
في الله ولا تخافوا في الله لومة لائم وعلى ان تنصروني  
وتنصروني اذ اقدمت عليكم بما تمنعون به انفسكم  
وازواجكم وابنائكم ولكم الجنة فقاموا وبايعوه  
واخذ بيد اسعد بن زرارة رضي الله عنه وهو  
من اصغرهم وقال رويدا يا اهل يثرب فانا  
لن نضرب اكباد الابل الابل اوتعلم انه رسول  
الله وان اخراج به اليوم مفارقة العرب وقتل  
اخياركم وان تفضكم السيوف فاما انتم قوم  
تبصرون على ذلك واجركم على الله واما انتم  
تخافون خينة فيدينوا ذلك فهو اعذر لكم  
عند الله فقالوا امط عنا يا اسعد فواسه لا ندع  
هذه البيعة ابدا وكان سبب ذلك انهم كانوا  
يسمعون من اهل الكتاب ان نبيا يبعث قد  
اظل زمانه فقال بعضهم لبعض يا قوم والله  
ان هذا هو النبي الذي يعدكم به يهود ولا  
تسبقنكم فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم



اووه ونصروه وعظوه واتبعوا النور الذي اترك  
معه وكانوا سعداء في الدنيا والاخرة بركة متابعيه  
مع انهم قروا عهد بكفر وانت وحيك يا ظالم بعد ان  
احل الله تعالى الدين وامات اهل الجاهلية تريد عكس  
ذلك ما احدا ابغض لنفسه منك لانك ساع بكليتك  
في اهلاك فعليك بالانابة قبل ان يفجاك الموت  
وانت على حالة تقضى بك الى معد السبعين فان  
الناقد بصير قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا  
قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس  
والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون  
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وحيك  
انت امام الناس انت نايب الامام انت شيطان  
او نايب شيطان تريد تشبه بقارون تريد  
تستكثر من الفتن قال الله تعالى انما اموالكم  
واولادكم فتنه اما بلغك كيف كان سيد الاولين  
والاخرين في عيشته وفي اخبار الصحيح من رواية  
النهان ابن بشر رضى الله عنه قال ذكر عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه ما اصاب الناس من الدنيا  
فقال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ينظر

ينظر اليوم يلتوي ما يجرد دقلا يلا به بطنه رواه  
مسلم والدقلا ردي الثمر وفي الحديث الصحيح من  
رواية عائشة رضى الله عنها قالت توفي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي ما يأكله ذوا  
كبد الا شطر شعير رواه البخاري ومسلم وفي  
البخاري ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا امته ولا  
شيئا الا بطلته البيضاء التي كان يركبها ورسالة  
وارضا جعلها لابن السبيل صدقة وقالت عائشة  
رضي الله عنها ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رواه  
البخاري ومسلم ورواه ابو هريرة رضى الله عنه  
يقوم بين ايديهم شاة مصليته فرعوة فابا ان  
ياكل وقال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير رواه البخاري  
وفي الحديث الصحيح عن عبد الله ابن عمر وابن  
العامر رضى الله عنهما قال مر علينا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ونحن نغليج مخصا لنا  
فقال ما هذا قلنا قدوه هي ففعلن ففعلنا فقال ما ادر



الامر اعجل من ذلك رواه الترمذي وقال انه حديث  
حسن ورواه ابو داود باسناد البخاري ومسلم  
ويحك يا ظالم من اقتدبت في عيالك هذه الخبيثة  
فكانت بك وقد صارت جاراتها جارا ما اشد عليك  
هذه وقالت عايشة رضي الله عنها لم يتيلي جوف  
رسول الله شبعاقط ولم يث تسكوي الى احد  
وكانت الفاقة احب اليه من الغنا وان كان لينظر  
جايعا طول ليلته يلوى من الجوع فلا ينعده صيام  
يومه ولو شأ سال ربه كنوز الارض ومآرها  
ورغد عيشها ولقد كنت ابكي رحمة له معاري  
به وامسح بدمعي على بطنه مما به من الجوع وافول  
لنفسك الفدا لو بلغت من الدنيا بما يقوتك  
فيقول يا عايشة مالي والدنيا ان اخواني من اولي  
العزم من الرسل صبروا على ما هو اشد من هذا  
فوضوا على حالهم فقدموا على من هم فاكرموا بهم ولم  
يؤاخذهم فاجدني استحي ان ترفعت في معيشتي ان  
يقض في عداد ونهم وما من شيء احب الي من العوق  
باخواني واخلاي فما قام بعد الاشهر حتى توفي  
صل الله عليه وسلم فلما قبض الله سبحانه وتعالى

عليه

عليه صلى الله عليه وسلم ما ج الناس واشد الامر  
وارتدت العرب وكان ابو بكر الصديق رضي  
الله عنه حالة وفاته بالسفوح وكانت غيبته باذنه  
عليه الصلاة والسلام وجزء الصحابة رضي الله  
عنهم عليه بدعا شديدا وكان اجزعهم عمر رضي  
الله عنه واخت بقاء سيفه وقال لا يسمع احد  
يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا  
ضربه بسيفي هذا فلما اقبل الصديق رضي الله عنه  
لم يحكم الناس فقصده رسول الله صلى الله عليه  
وهو مغشي بئوب فكشف عن وجهه الكريم  
ثم اكب عليه يقبله وبكى ثم قال يا اي انت  
وامي والله لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة  
الاولى التي كتبت عليك قدمتها ثم خرج فقال  
اما بعد من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات  
ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله  
تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله  
الراسل فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم  
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا  
وسيجزي الله الشاكرين قال عمر رضي الله عنه ما هو



الا ان سمعت ابى بكر تلاها فارتعدت حتى ما اقلني  
رجلاي حتى اهويت الى الارض حيي سمعته تلاها  
رضي الله عنهم اجمعين خلافة ~~ابى بكر~~ رضي الله  
عنه ثم استخلف الصديق رضي الله عنه فقام خطيبا  
ثم قال اما بعد ايها الناس قد وليت امركم ولست  
بخيركم ولكن قد نزل القرآن وسمى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم النبي فاعلمنا ان الكيس الكيس  
التيقوي وان الحق الحق الضجور وان اقوالكم  
عندي الضعيف حتى اخذ له بحقه وان اضعفكم  
عندي القوى حتى اخذ منه الحق ايها الناس  
انما انا متبع ولست مبتدع فان احسنت فاعينوني  
وان زغت فتقوموني وقال في خطبة اخري  
اي الوضاعة احسنه وجوههم المعجبون  
بشبابهم اين الملوك الذين بنوا المدن وحيطوا  
بليطان اين الذين كانوا يعطون الفلنة في  
موطن الحرب قد تضعضع بهم الدهر فامضوا  
في ظلمات القبور العجايب ثم ان الصديق رضي  
الله عنه جمع الصحابة رضي الله عنهم وشاورهم  
في القتال فاختلفوا عليه وقال له عمر رضي الله عنه

ابى بكر

بكون

كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا  
الله من قالها فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقه  
وحسابه على الله فقال ابو بكر رضي الله عنه  
والله لو قاتلن من فوق بين الصلاة والزكاة  
فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا  
كانوا يودون بها لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
لقاتلهم على منعها قال عمر فوالله ما هو الا ان  
رايت ان الله شوح صدري بقر للقتال فعرفت  
انه الحق وفي رواية فقلت تالف الناس وافرقت  
بهم فقال لي اجبارني اجاهلية وخوارني الاسلام  
قد انقطع الوحي وتمر الدين ايتقن واما واما  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وجه  
اسامة بن زيد في سبع مائة بطل الى الشام فلما  
نزل الشئ يذى غيب وقبض رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وارتدت العرب واجتمع اليه الصحابة  
رضي الله عنهم فقالوا ارد هولاء فقال والله  
الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل  
اسرواح النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت



جيشاً بجهزة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا  
حلت عقدة لو اعتقد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وفي رواية لو علمت ان السباع تجر برجلي  
ان لم ارده ما رددته وامر اسامة رضي الله عنه  
ان يمضي وقال ان رايت ان ياذن لحر بالمقام عندي  
استأشني به واستحين برأيه فقال اسامة قد فعلت  
وسار اسامة رضي الله عنه فجعل لا يمر بقبيلة يردون  
الارتداد الا قالوا لولا ان لهؤلاء قوة ملحق مثل  
هؤلاء من عندكم ولقوا الروم فهازموهم وقتلوه  
ورجعوا سالمين قال ابن قتيبة ارتدت العرب  
الا القليل منهم فجاهدوهم حتى استقاموا وفتح  
الإمامه وقتل مسيلة الكذاب الاسود العباسي  
بضعا وقاتل جموع اهل الردة الى ان رجعوا الى  
دين الله تعالى وبعث لحيوش الى الشام والعراق  
رضي الله عنه قالت عائشة رضي الله عنه لما قبض  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسراب التناق  
وتول باني ما لو ترك على الجبال الراسيات لهاضها  
قال ابو ارجاد دخلت المدينة فرأيت الناس محتملين  
ورأيت رجلاً يقبل راس رجلاً ويقول انا فداؤك  
ولو انت لهلكنا فقلت من المتقبل والمتقبل قال عمر

بن الخطاب

يقبل راس ابي بكر في قتال اهل الردة وقال ابو ابي  
هريرة رضي الله عنه والذي لا اله الا هو لولا ان  
ابا بكر استخلف ما عبد الله تعالى ثم قال الثانية  
ثم قال الثالثة وقالت عائشة رضي الله عنها خرج  
ابي يوم الردة شاهراً سيفه راكباً راحلته فجاء على  
رضي الله عنه فاحذ بزمام راحلته وقال واقول  
لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر  
اسم سيفك لا تبعنا في نفسك والله لين اصبنا  
بك لا يكون لك سلام بعدك نظاً ما ابرأ ومغني  
اسم اي اغد قال ابن السائب لما استخلف ابي بكر  
الصدري رضي الله عنه اصبغ غادياً الى السوق على راسه  
اثواب يتجر فيها فلقية عمر وابو عبيدة فقالا  
اين تريد يا خليفة رسول الله قال السوق  
قالا تصنع ماذا وقد وليت امر المسلمين قال فمن  
ابن اطمع عيالي قال لا له انطلق حتى نفرض كل شياً  
يعني من بيت المال فانطلق ففرضوا له وفي رواية  
قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افرضوا  
له ما يغنيه ففرضوا له بردين اذا خلعا يوضعما  
ويأخذ مثلهما ومركوباً اذا سافر وثقته اهل



كما كان قبل ان يستخلف وعن عائشة رضي الله عنها  
قالت لما استخلف ابوا بكر قال لقد علم قومي  
ان حرفتي لم تكن تجز عن مونة اهل وسفالت  
بامر المسلمين وسياكل ال اى بكر من هذا المال  
ويخبر للمسلمين فيه حرجه البخاري وظاهرة  
انه يجبر للمسلمين فيه ولكان يجبر للمسلمين عما  
كان ياكل رضي الله عنه فلما ايد الله تعالى له الدين  
به الدين واستقام الامر احتجب عن الناس ثلاثا  
كل يوم يشرف عليهم قد اتاكم بيعتي فبايعوا  
من شئت فيقوم علي رضي الله عنه ويقول والله  
لا ثقيلك ولا استقيك قدمك رسول الله  
الله عليه وسلم من ذا الذي يوفقك وكذا قال  
عن رضي الله عنه وغيره من الصحابة رضي الله عنهم  
ثم انه رضي الله عنه من شدته في الدين لم تغير  
المخلافه من تواضعه الذي كان عليه خرج يوما  
وعلى عاتقه عباة فقال له رجل ارنى لوك فقال  
الوك عني لا تصرفي وكان رضي الله عنه يحلب  
الحى اغنامهم فلما ابوع قالت جارية من الحى  
الآن لا يحلب منايع دارنا فسمعها فقال احلبها

اقلتم

الكر وارجوا ان لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق في  
فكان يحلب لهم رضي الله عنه وكان اذا ورد عليه  
الحصم نظري كتاب الله تعالى فان وجد فيه ما يقضي  
بينهم قضى به وان لم يجد وعلم من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قضى به وان لم يجد خرج فسأل  
المسلمين ثم يقول الحمد لله الذي جعل بيننا من  
يحفظ علينا ديننا وقال يحفظ علينا سنة  
نبينا قالت عائشة رضي الله عنها كان لابي  
بكر غلام يخرج له الخراج وكان ابوا بكر ياكل  
من خراجه اى كسبه فجاء يوما اليه فاكل منه  
فقال الغلام اترى ما هذا فقال الصديق  
ما هو قال كنت تكلمت لسان في الجاهلية  
وما احسن الكهانة الا اني خدعته فليقتل  
فاعطاني هذا الذي اكلت منه فادخل الصديق  
رضي الله عنه يده في حلقه فعاكل شي في بطنه ذكره  
تقبل له برحمته الله كل هذا من اجل هذه القصة  
فقال لو لم تخرج الامع نفسي لا خرجتها سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل  
جسد نبت من سمحت فالنار اولى به فحشيت  
ان تثبت شي من جسدي من هذه القصة والسمت



الحرام ولما مرض الصديق رضي الله عنه قال  
انظر واما زال في مالي منذ دخلت في الامانة  
فابعثوا به الى الخليفة بعدي فاذا هو عبد ذنوبي  
يحل صبيانه ونافع قالت عايشة رضي الله عنها  
فبعث بهم الي عمر رضي الله عنه فقال رحمة الله  
على ابي بكر لقد اتعب من بعدي تعباً شديداً  
وفي رواية انظري يا بنيت ما زال في مال  
ابي بكر فرد يده على المسلمين فوالله ما نلتنا  
من اموالهم الا ما اكلناه في بطوننا من جرش  
الطعام ولبسنا من خشن ثيابهم فنظرت  
فاذا هو بكر وجرد قطيفه لاثناوي خمسة  
دراهم فلما جاءها الرسول الي عمر قال له عبد  
الرحمن بن عوف رضي الله عنه استلب هذا  
ولد ابي بكر قال كلا ورب العبة لا ينال  
بها ابوا بكر في حياته واتحملها بعد وفاته  
رحم الله ابا بكر لقد كلف من بعد تعباً شديداً  
وكان رضي الله عنه يقول عن لسانه هذا الذي  
اوردني الموارد ويقول ليتني شجرة تعصد  
وبعث يزيد ابن معاوية ابن ابي سفيان

الى السلام

الى الشام ومشي معه نحواً من ميلين فقيل له  
يا خليفة رسول الله لو انضرت فقال لاني سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغترت  
قد ماله في سبيل الله حرمها الله على النار هذا  
وهو افضل الخلق بعد الانبياء عليه الصلاة والسلام  
وسيرته في هذا واشباهه كثير وفيما ذكر  
تنبه على عينه وارادنا بذكره معرفة الظالم  
الغاشي نفسه ورعيته ماذا يلقي غداً في حفرة  
وغد موطن الهلكة والله اعلم ولما مرض  
ابي بكر رضي الله عنه ترك الطبيب سليماً  
لامر الله فعاده اصحابه رضي الله عنهم فقالوا  
الا ندعو الك طبيباً ينظر اليك قال نظر اليهم  
قالوا فما قال لك قال اني فعال لما اريد وكان  
سبب موته كمد لحقه على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما زال يبريه والحمد لحزن المكثوم توفي  
ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء ثمان  
بقيين من جمادى الاخر سنة ثلثة عشر من  
الهجرة وقيل توفي يوم الجمعة لتسع بقيين  
من الشهور المذكور والاول اصح وعمدته

ليلة الثلاثاء  
جمادى الاخر  
سنة ثلثة عشر



وثنين سنة خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه وهو أول من سمي بأمر المؤمنين  
وهو من المهاجرين الأولين صلى إلى القليتين  
وشهد بدرا وبيعة الرضوان وجميع المشاهد  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أسلم  
أعز الله تعالى به الإسلام وتوفي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو عن راض وبشرة  
بالجنة ومناقب فضله كثيرة جدا وهو  
أول من عشي في عمله يعني كان يمشي ليلا ليحفظ  
الدين والناس وهابه الناس هيبة عظيمة  
حتى تركوا الجلوس بالآقية فلما بلغه هيبة  
الناس له جمعهم ثم جلس على المنابر حيث كان  
يجلس أبي بكر رضي الله عنه يضع قدميه ثم  
قام وحمد الله وأثنى عليه ما هو أهله وصلى على  
النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال بلغني أن الناس  
قد هابوا شديت وخافوا غلظتي وقالوا قد  
كان عمر يشد علينا ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم بين أظهرنا ثم أشتد علينا وأبو بكر  
والينادونه فكيف وقد صارت الأمور إليه ومن

قال

قال ذلك صدق كنت مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فكنت عبده ورسوله خادمه حتى قبض  
وهو راض عني ولحمد الله وأنا أسعد بذكره ولما  
ولي أمر الناس أبى بكر فكنت خادمه وعونه  
أخلط شديت بلبينه فأكون سيفا مسلوا لا  
حتى يغمدني أو يدعني فلم أزل معه لذلك  
حيث قبضه الله تعالى وهو عن راض ولحمد  
الله وأنا أسعد بذكره ثم راني وليت أمركم  
اعلموا أن تلك الشدة قد أضعفت ولكنها إنما  
تكون على أهل الظلم والتعدي على المسلمين وأما  
أهل السلام والدين والفضل فانا الذين لهم من  
بعضهم لبعض ولست أدمع أحدا يظلم أحدا شيئا  
عليه حتى أضع يده بالأرض وأضع قدمي على الآخر  
حتى يذعن بلكي ولكم على أيها الناس أن لا تخبا  
شيئا من خراجكم وإذا وقع غدري لا يخرج إلا بجهه  
ولم علي أن لا ألقكم في الممالك وإذا أعيتكم في  
البعوث فانا أبوا العيال حتى ترجعوا أقول  
قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم قال  
سعيد ابن المسيب وأبو أسامة ابن عبد الرحمن



فوفاه واسه عمر وزاد في الشدة في مواضعها والين  
في مواضعه وكان ابو العيال حتى كان يمشي الي  
الغيصات اي الذي غاب ازواجهن ويقول للكن  
حاجة حتى اشترى وان اكره ان يخرج عن البيع  
والشرا فيرسلن معه بجوارعين فيدخل السوق  
وان وراه من جوار الناس وغلمان ما لا يحصى  
فيستري لهم حوايجهم ومن كان ليس لها خادم  
حمل جليتها ومن كان ليس لها شي اشترى لها من  
عنده رضي الله عنه وارضاه قال زيد ابن اسلم  
عن ابيه قال خرجت مع عمر الي السوق فلحقته  
امراة فقالت يا امير المؤمنين هلك زوجي  
وترك صبيته صفارا واسه ما ينضجون كراغا  
ولا لهم صنع ولا رزق وخشيت عليهم الضيعة  
وانابت خفاف وقد شهد بي احد يبيده مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا ثم  
انصرف الي بغير مكان مربوطا في الدار فحمل  
عليه غرارين ملاها طعاما وجعل بينهما  
نفقة وثيابا ثم ناو لها خطامه وقال  
انفق منه فلن يفني حتى ياتيكم الله بخير وطاف

ليلة

ليلة فاذا امراة في دار لها وحولها اطفال صغار  
يكون واذا بقدر على النار قد ملاته ما قدنا  
عمر بن الخطاب وقال يا امه من اتي بي كاهولا  
الاطفال فقالت بكاههم من الجوع قال فاهذا  
القدر الذي على النار قالت اعلمهم بها حتى  
ينامون واوهمهم ان فيها شي فجلس عمر بيكي  
وجا الي دار الصدقة فاحد غرارة وجعل  
فيها شي من دقيق وسمن وشحم وعرو وثياب  
ودراهم حتى ملا الغرارة ثم قال يا اسلم اعمل  
عليك قلت يا امير المؤمنين انا اعمل عنك قال  
لا يا اسلم انا اعمله لاني المسول عنه في الآخرة  
وتمله علي عاتقه حتى اتي الي منزل المرأة فاحد  
القدر وجعل فيها دقيقا ومشي من شحم وعرو وجعل  
وجعل يحركه بيده وينفخ تحت القدر قال فرأيت  
لحيته والرخان يخرج من خلاها حتى طبخ لهم  
ثم جعل يغرف لهم بيده ويطعمهم حتى شبعوا  
ثم خرج رضي الله عنه وارضاه ويحك يا ظالم  
بن اقدريت هذه نفقة جات بالعز من بلاد كسري  
ستحقوها وانت تأخذ اموال الناس بالباطل



وكان بك وانت تصلي فارجعهم وعن ابن عمر رضي الله عنهما  
قال قدمت رفقة من التجار فزولوا بالمصلي فقال عمر  
لابنه عبد الرحمن هل لك ان تحرسهم فقال نعم ثم  
باتا يحرسانهم ويصليان ما كتب لهما فسمع عمر  
بكا صبي فتوجه عمر نحوه فقال عمر لأمه اتق الله  
تعالى واحسن الى صبيك ثم عاد الصبي الى بكائه فاتي  
الى أمه وقال ويلك اني اراك امرسوما الى ابيك  
لا يقر منذ الليل قالت يا عبد الله ابرمتني في هذه الليلة  
اني اريد ارضيه على الفطام فابي قال ولم قالت لابن  
عمر لا يفرض الا اللطيم قال كره له قالت كذا وكذا ثم  
قال لا تجليه قال فصلي الفجر وما سببت للناس  
ثم غلبه البكا فلما سلم قال يا بوسا لم كره قيل من  
اولاد المسلمين ثم امر مناد يا ينادي ان لا تجلوا  
صبيانكم على الفطام فانما يفرض لكل مولود في الاسلام  
وكتب بذلك الى الافاق ان يفرض لكل مولود في  
الاسلام قوله ابرمتني اي اضجرتني واريه اي  
اجلسه واموته ومخرجه في ليلة مظلمة فراي  
طلحة عمر رضي الله عنه قد دخل فلما اصبح طلحة ذهب  
الى ذلك البيت فاذا عجوز عيا مقعدة فقال ما بال

هذا

هذا الرجل يايتك فقالت انه يتعاهدني منذ كذا  
وكذا انما يصالحني ويخرج عني الاذي يعني القذر ولما  
رجع عمر رضي الله عن الشام الى المدينة انفرج عن  
الناس ليتعرف اخبارهم فمر بعجوز في خبايتها  
فقصدها فقالت يا هذا ما فعل بعمر قال اقبل  
من الشام فقالت لا بعزاه الله خيرا قال ولمن ذلك  
قالت لانه مالى والله من عطايه منذ ولي دينار ولا  
درهم قال وما يدري عمر حالك وانت في هذا الموضع  
فقالت سبحان الله والله ما طنت ان احد ياتي علي  
الناس ولا يدري ما بين مشرقها ومغربها فبكى  
عمر وقال واعزاه واحضوما كل احد افاقه منك  
يا عمر ثم قال لها بكم يبيعيني ظلامتك فاني ارحم من النار  
فقالت لا يفتواي يرحمك الله فقال عمر لست بهزاء فلم  
يزل بها حتى اشترى ظلامتها بخمسة وعشرين دينارا  
فبينما هو كذلك اذ اقبل علي ابن ابي طالب وابن  
مسعود رضي الله عنهما فقالا السلام عليك يا امير  
المؤمنين فوضعت المرأة يدها على راسها وقالت  
واسوا ناله شمت امير المؤمنين في وجهه فقال  
عمر لا عليك يرحمك الله ثم طلب قطعة جلد



يكتب فيه فلم يجد فقطع قطعة من فروته وكتب  
فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا  
ما اشترى عمر ابن فلان تلامتها منذ ولي والي يومنا  
هذا خمسة وعشرين دينار فيما تدعي عند قوفي في  
الحشر بين الله تعالى فعمد منه برى وشهد بذلك  
علي وابن مسعود ثم دفع الكتاب الى علي وقال  
اذا انا تقدمت فاجعلها في كفتي ومناقبه في مثل  
هذا كثير رضي الله عنه وارضاه ثم انه بعث البعث  
ومحقق نيته في اعلام الله تعالى ففتح الله عليه يديه  
مواضع عديدة كل ذلك بسبب تقى اثر رسول الله  
صل الله عليه وسلم واثر الصديق رضي الله عنه ففتح  
دمشق ثم الروم ثم القادسية ثم انتهى الفتح الى  
حمص وخولاها والرقه والرها وحولك وراس العين  
وصابور ونصيبين وعسقلان وطرابلس وما  
يليهما من السواحل وبيت المقدس وبيسان والرمون  
والجابية والاهواز وقيسارية ومصر وتشرונה  
وند والري ومايلها واصفهان وبلد فارس واسطر  
وهمدان والنوبة والبربر والبرلس وغير ذلك قال  
بعضهم فانت ذراة عم احيب من سيف الحجاج وكانت

تمت

تمت ملوك فارس والروم وغيرهم ومع هذا  
كله بقي على حاله قبل الولاية في لباسه وزيه  
وافعاله وتواضعه يسير متفردا في حضرة وشفقة  
من غير حرس ولا حجاب لم تغير الامور ولم  
يستطاع على مسلم بلسانه ولا حيايا الحدا في الحق  
لمنزلته لا يطمع الشريف في حقه ولا يياس  
الضعيف من عدله ولا يخاف في الله اومة لايم  
وتترك نفسه من مال الله تعالى مع هذه الافعال  
والفتوحات العظيمة متولاه رجل من المسلمين  
وجعل فرضه كفرض رجل من المهاجرين وكان  
يقول انما انا ومالك كوال مال اليتيم ان استغيت  
استعفت وان اقتقرت اكلت بالمعروف واداد  
بذلك انه ياكل ما يقوم به البنية ولا يتعداه قال  
ابن ابوامليك بينما عرقرو وضع بين يديه  
طعاما اذ جاء الغلام فقال هذا عتبة بن فرقد  
بالباب قال وما اقدم عتبة ايزن له فلما دخل  
راى بين يدي عمر طعامه وهو خبز وزيت فقال  
يا عتبة اصب من هذا فذهب ياكل فاذا هو طعام  
بخشن اي غليظ لا يستطيع فقال يا امير المؤمنين



هل لك في طعام يقال له البوارى يعني خبز البضا فقال  
وبلى كى يسمح ذلك المسلمون قال لا والله قال يا عتيبه  
افارث ان اطيباني في حياتي في الدنيا واستمتع  
بها قال جعفر ابن العاص اكلت مع عمر الخبير  
والزيت واللبن والخبز ولخل وكان يقول لا تتخلوا  
الدقيق فانه كله طعام قالت ام المؤمنين حفصة  
رضي الله عنها قدمت لعمى مرفقة باردة وصليت  
عليها زيتا فقال ادمان في انا واحد لا اذوقه  
ابدا حتى القا الله تعالى قال قتادة كان عمر  
رضي الله عنه يلبس وهو امير المؤمنين جبته من  
صوف مرفعة بعضها من ادم ويطوف في  
الاسواق وعلى عاتقه الدرر يؤدب بها الناس  
وير بالثلث والنوي فيلنقطه ويلقيه في منازل  
الناس لينتفعوا به والثلث الغزل المنقوض  
ليغزل ثانيا قال انس رضي الله عنه لقد رايت  
بين كتيبي عمر رضي الله عنه اربع رقع اي في  
قميص له وقال احسن خطب عمر رضي الله بالناس  
وهو خليفه وعليه ازار فيه اثني عشر رقعة  
وقالت حفصة رضي الله عنها يا امير المؤمنين

لو لبست ثوبا هو الين من ثوبك واكلت طعاما  
هو اطيب من طعامك فقال ساخا صبرك الى  
نفسك اما تذكرين ما كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يلقي من شدة العيش فما زال يذكرها  
حتى ابكاها وفي رواية انه قال يا بني كيف  
رايت عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قالت والله يقيم الشهر لا يوقد في بيته سراج  
ولا تغلي له قدر على نار ولقد كانت عليها عباءة  
يجعلها غطاة وغطاها قال كيف كان عيش  
صاحبه يعني الصديق رضي الله عنه قالت مثل  
ذلك قال فما تقولين في ثلاثة اصحاب مضى  
اثنان على طريقة وخالفهما الثالث ايلحق بهما  
لا قال فانا الثالث فلا ازال على طريقة صاحبي  
القابهما قال ابن عمر رضي الله عنه لبس عمر رضي  
الله عنه قميصا جديدا ثم دعا بالشقرة اي  
السكين ثم قال مديا كرم العيص والصق يدك  
باطراف اصابعي ثم اقطع فقطعت ما قال  
فقلت يا ابني لو سويتك فقال دعك فلهذا  
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فما زال



عليه حتى تقطع وربما كانت الخيوط تثبت على قدميه  
قال الاخنف بن قيس اخرجنا عمر في سرية الى العراق  
وبلد فارس فاصبنا بياض فارس وخراسان حملنا  
معنا واكتسبنا فلما قدمنا على عمر عرض عنا ~~عنه~~  
وجعل لا يكلمنا فاشتد ذلك علينا فشكونا ذلك الى  
ولده عبد الله فقال قد را عليكم لباسا لم يليسه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الخليفة بعده  
فايتنا منازلنا وتوعنا ما كان علينا وايتنا في  
الهيئة التي كان يعمرها منا فقام فسلم علينا  
رجلا رجلا واعتنقنا رجلا رجلا حتى كان له  
يرنا فقدمنا اليه الغنایم فقسمها بيننا بالسوية  
فعرض في الغنایم شي من انواع الخبيص فذاقه  
فوجد طيب المطعم والريح فقال يا معشر المهاجرين  
والانصار لتيقتلن منكم الابن اباه والاخ اخاه على  
هذا الطعام ثم امر به الى اولاد من قتل من المسلمين  
فحمل اليهم ثم اضرط ولم ياخذ لنفسه شيئا ولم يلمح  
اليه خزان كسري قال صاحب بيت المال لا تدخله  
بيت المال قال لا والله ولا ياوي تحت سقف فلما  
كشفوا عن الاموال راى منظر اعظيما من الذهب

ولم يهر فقال ان الذي ادي هذا الامين قالوا انت  
امين الله وهو يودون اليك وما اديت الى الله  
فاذا رغت راغوا فقسمة كما امر الله في كتابه  
العزیز ولم ياخذ لنفسه شيئا ويحك يا ظالم خالفت  
من خلقك في قوله واعلموا انما غنمتم من شي فان  
الله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين  
وابن السبيل ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على  
عبدنا الا اليه قال سلمة ابن سعيد وابن عمر رضي الله  
عنهما بما قال فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله  
عنهما لو حبست هذا في بيت المال لامر حيد فقال  
اعصى العام مخافة قائل اعد لهم تقوى الله قال  
الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه  
من حيث لا يحتسب ويكون فتنة على من يعدي  
وقال عثمان وعلي رضي الله عنهما انه القوي  
الامين وقال مولى عثمان رضي الله عنه بينهما  
انا مع عثمان في مال له بالعالية في يوم صايف  
اذ راى رجلا يسوق بكرين وعلى الارض مثل  
الفراس من الحرف فقال ما على هذا الواقم في  
المدينة فلما دنا قال انظر من هو فنظرت فقلت



ارى رجلا متعبا بردا يه يسوق بكرين فلما دنا قال  
انظر قنطرت فاذا هو عمر فقلت هو امير المؤمنين  
فقام عثمان واخرج راسه من الباب فاذا الحقة  
السموم فاعاد راسه حتى اذا احاذاه قال ما اخرجك  
هذه الساعة قال بكران من ابل الصدقة خلفا  
فاردت ان الحقهما بالحما ونخست عليهما ان يضيعا  
فيسالني الله عنهما فقال عثمان يا امير المؤمنين  
هلم الى الماء والظل ونكفيك فقال عد الى ظلك  
ومضى فقال عثمان من احب ان ينظر الى القوى  
الامين فليتنظر الى هذا ذكر الشافعي في مسنده  
ولما اشترى ليجوع بالناس عام الرمادة ضاق زرع  
بسبب الناس وكان لا يوافقهم الشعير ولا الزيت  
ولا التمر وانما كان يوافقهم السمن فحلف انه لا ياتهم  
السمن حتى يفتح الله على المسلمين وكان اذا كل  
خبز الشعير يفرق في بطنه فيضع يده على بطنه  
ويقول ان شئت تفرق في وان شئت لا تفرق  
مالك عندي ادم غيري حتى يفتح الله على المسلمين  
وسيرته في مثل هذا وغيره كثير وكان رضي الله  
عنه حريصا على تسديد من يوليه وكان مولى له علي

الصدقة فقال ما هنى ضم جناحك عن الناس واتق  
دعوة المظلوم فانها مجابة وادخل رب العزيمه ورب  
القيمه واياك ونعم ابن عفان وابن عوف فانها  
ان تهلك ما شئت ما ياتيني بنيه فيقول يا امير  
المؤمنين افا تركه انا لا بالك والماء والكلالير  
من الذهب والفضه ويمر اسه انهم ليرون انا قد  
ظلمناهم وانها البلاد هم ومياهم قاتلوا  
عليها في الجاهلية واسلموا عليها في الاسلام  
واسه لولا المال الذي اعمل عليه في سبيل الله ما حلت  
علي الناس من بلادهم شيئا والعزيمه قطعة من  
الابل قال خر عليه بن ثابت كان ثابت عمر اذ التعل  
عاملا كتب عليه كتابا واشهد عليه رهط من  
المهاجرين والاضار ثم يقول له اني لم  
استعملك على ما المسلمين ولا على اعراسهم  
ولا على اسرارهم ولكن استعملك لتقيم فيهم  
الصله وتقسم فيهم وتحكم بينهم بالعدل  
ثم بشرط عليهم ان لا ياكل طيبا ولا يلبس  
رقيقا ولا يركب برذونا ولا يخلق ذونا



حاجات الناس ولما استعمل سعيد ابن ابي وقاص  
على الكوفة كتب اليه يستأذنه في بناء منزل يسكنه  
فكتب اليه عمر يا ابن ابي وقاص ما يسترك من  
الشمس ويكشفك من الغيث قال عروة بن ربيع  
بينما عمر يتصفح الناس يسألهم عن امرائه اذ  
سعوا باهل حمص فقال كيف انتم وكيف اميركم  
فقالوا خير امير يا امير المؤمنين الا انه يناله عليه  
يكون فيها فكتب كتابا وارسل بريرا وامره اذ  
جاء باب عليه ان يجمع خطبا ويحرق باب العلية  
فلما قدم جمع خطبا واحرق باب علية فقال له  
الناس هنا رجل يحرق باب علية فقال دعوه  
فانه رسول امير المؤمنين ثم دخل على عمر قال الحسن  
عني في الشمس ثلاثة ايام فجلس فيها ثلث ايام  
اذا كان بعد ثلاثة قال يا ابن قرط الحقي الي  
احرة فقمها ابل الصدقة وغمها فلما جاء احرة  
القرط عليه عزة وقال انزع ثيابك واتر هذه  
ثم ناوله الدلو وقال ازق هذه الابل فلم يدر  
حيث لغب فقال يا ابن قرط متى كان عهدك بهذا  
قال مليا يا امير المؤمنين قال ولهذا نبئت العلية

والزفر

واشرفت بها على المؤمنين المسلمين والارملة واليتيم  
فقال له ارجع الي عمك ولا تعد قوله لغب اي  
تعب ومنه مسنا من لغوب وقوله مليا اي  
زمانا وحينئذ وكان رضى الله عنه اذا بلغه عن  
عامله انه لا يعوذ المريض ولا ينصر الضعيف نزع  
من عمله وكتب الى ابي موسى رضى الله عنهما اما  
بعد فان اسعد الرعاة من سعدت به رعيتيه  
واشقا هم من شقيت به رعيتيه واياك ان  
تربح فتربح عمك ويكون مثلك عند الله مثل  
الهيمة نظرت الى خضرة في الارض فرعت  
بنتي بذلك السمن وانما حثفها في سمنها والسلام  
قوله تربح غيل وقوله حثفها هلاكها وقدم  
ابو موسى الاشعري على عمر رضى الله عنه ومعه  
كاتب نصراني فرفع كتابه فاعجب عمر ولم  
يعلم انه نصراني فقال ابو موسى انه لا يدخل  
الجامع فقال هو جنب فقال لا ولكنه نصراني  
فقال ابو موسى فانه نصراني ثم قال لا تدنوهم وقد  
اقصاهم الله ولا تكرر موهم وقد اهانهم الله ولا  
تؤمنوهم وقد حوهم الله وقد عيبكم عن القتال



اهل الذمة فانهم يستحلون الربا ويحكن يا ظالم  
تؤمن من خوفه الله وتصدق من كذبه الله  
ثم تقبل قوله على المسلمين وتسلطه عليهم وتخالف  
الله تعالى قال الله تعالى ولن يجعل الله للكافرين  
على المؤمنين سبيلا يوشك ان يحل بكم سخط الله  
تعالى على تجريك على الله تعالى تطيع نفسك الخبيثة  
والشيطان ولا تستحي منه وتقصي من من عليك  
بالسمع والبصر ومخولك في رزقه يا اخوان  
قال طارق ابن شهاب قدم عمر الى الشام  
فلقيه لجنود وعليه ازاران وجبتان وعمامة  
وقد اخذ براس راحله ويخوض الماء وقد خلع  
خفيه وجعلها تحت ابطة فقالوا له يا امير  
المؤمنين الان تلقاك ابحون وطارقت  
الشام وانت على هذه الحالة فقال عمر انا قوم  
قد اعزنا الله بالاسلام فلا نلتمس العزم  
غيره ومع هذا الخير الذي فتح الله على يديه كان  
يعاتب نفسه ويكي حتى يسأل الحية وربما  
يغشي عليه قال انس رضى الله عنه سمعت عمر  
رضي الله عنه وبنى وبنه حايط والله لتتقين

الله

الله يا ابن الخطاب وليعذبك وروى ويضرب  
ظهره بالدرة قال عبد الله بن عامر اخذ ثبته من  
الارض وقال ليتني هذه الثبته ليت ابني لم يلدني  
ليتني كنت نسيا منسيا قال مجاهد وكان عمر يقول  
لومات جدي بطيف الفراء الخشيت ان يطالب  
به عمر ودخل على عمر رضى الله عنه وعنده نفر  
من المهاجرين الاولين رضى الله عنهم فارسل الى  
سقط التي به من قلقه من العراق وكان فيه  
خاتم فاحذ به بعض بنه فادخله وفيه فأنزعه  
عمر منه ثم بكى فقال له من عندك لم تبتكي وقد  
فتح الله لك واظهرك على عدوك واقربك  
فقال عمر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول لا تفتح الدنيا على احد الا التي  
الله عليها العداوة والبغضاء الى يوم القيمة  
فانا اشفق من ذلك واتى بك فامر ان  
يقسم بين المسلمين ثم سدا نفه فقبل له  
في ذلك فقال وهل ينفع الا برحمة قال  
مجاهد نذاكرنا الناس في مجلس ابن عباس  
رضي الله عنهما واخذوا في فضل الصديق ثم في فضل



عمر فلما سمع ابن عباس ذكر عمر بكاء شديدا  
ثم اغنى عليه ثم قال يرحم الله عمر قرا القرآن  
وعمل بما فيه واقام حدود الله كما امر الله  
في الله لومته لا يمر لقدر ايت عمر وقد اقام للعد  
على ولده وقتله فيه وقال ليت ابن ابي سليمان  
بلغني ان عمر تامل عوتب في جهده عن ابي امور  
المسلمين وفي اجتهاده ليلا في امور اخرته فقال  
له ان كنت تماري ضاعت الرعية وان كنت  
ليل ضيعت نفسي فكيف بالنوم معهما ويحك  
ناظر لمن اقتربت في اداء رعيته وهلاك  
نفسك فكافي بك وقد اخذك الزبانية سحبا  
على وجهك الى النار خنت نفسك ونفط عهدك  
مع الله يا خرب العقل والقلب اتق الله في نفسك  
تحملها اسباب العذاب واعلم ان لهم من اللرامات  
رضي الله عنه ما لا يحصى فنذكر منها ثلاثة الدرامة  
الاولى لما فتحت مصر وولي عمر ابن العاص  
اتي اهلها اليه وقالوا له ان هذا النيل يحتاج  
في كل سنة الى جارية بكر من احسن اجوار فليقتلها  
فيه والا فلا تجرى وتخرب البلاد وتخط فبعث

عمر الى عمر رضي الله عنهما يخبره بذلك فبعث اليه يقول  
السلام يجب ما قبله ثم بعث عمر بطاقة فيها بسم  
الرحمن الرحيم من عبد الله عمر الى نيل مصر اما بعد  
فان كنت تجري لنفسك فلا حاجة لنا بك وان  
كنت تجري بامر الله فاجري على اسم الله وامره  
ان يلقها في النيل فجرا في ملكه الليلة ثلاث عشرة  
ذراعا وزاد على كل سنة سنة اذرع الكرامة  
الثانية قال عمر وابن كحارث بينهما عمر ابن الخطاب  
بخطب يوم جمعة اذ ترك الخطبة ونادى يا سارية  
اجيل مرين او ثلاثة ثم اقبل على خطبته فلما  
قضى صلاته ودخل عليه عبد الرحمن بن عوف  
وكان يلبس اليه فقال يا امير المؤمنين تجعل للناس  
عليك مقالا ناديت في خطبتك يا سارية  
اجيل ما هذا قال والله ما ملكت ذلك ورايت  
سارية واصحابه يقائلون عند جيل يوتون  
فيه من بين ايديهم ومن خلفهم فلم املك ان  
قلت يا سارية ليمتغوا بالجيل فلم يمض الا  
ايام حتى جاء الرسول من عند سارية من تهاوند  
وقال ان القوم لقونا يوم الجمعة فقاتلتهم من



حين صلينا الصبح الى ان حضرت الصلاة ودر حليب  
الشمس سمعت صوت مناد ينادي يا سارية  
لجبل مرتين فلتعقنا بلجبل فلم تزل قاهرين  
لعدونا حتى هزمهم الله تعالى الكرامة الثالثة  
كتب عمر الى سعد ابن ابى وقاص رضى الله عنهما  
وهو بالقادسية يقول له وجه فضلة الانصار  
الى حلوان العراق لينزوا على ضواحيها فبعث  
سعد فضله في ثلثمائة فارس فخرجوا حتى  
اتوا حلوان العراق فاغاروا على ضواحيها فاصابوا  
غنيمة وكبيرا فاقبلوا يسوقونها حتى ارهقهم  
العصر وكادت الشمس تغرب فالتجأ فضلة السبي  
والغنيمة الى سفح جبل ثم قام فاذن فقال الله  
اكبر الله اكبر فاذن مجيب من الجبل عيسى كبرت  
كبريا فضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال  
كلية الاخلاص يا فضلة ثم قال اشهد ان محمدا رسول  
الله قال هو الذي بشرنا به عيسى ابن مريم وعلى  
راس امته تقوم الساعة فقال حي على الصلاة فقال  
طوبى لمن مشى اليها واطب عليها قال حي على الفلاح  
قال فدافع من اجاب قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله

قال

قال اخلاص الاخلاص كله يا فضلة حرم الله بهيمة  
بجسدك على النار فلما فرغ من اذانه قالوا من انت  
يرحمك الله املك انت امر من الجن من عباد الله قد  
اسمعنا صوتك فارنا صورتك فان الوفر  
وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر  
ابن الخطاب رضى الله عنه قال فانطلق الجبل عن  
هامته كالدها ابيض الراس واللحية عليه طرأ  
من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته  
من انت يرحمك الله رزين ترضاه وحي العبد  
الصالح عيسى ابن مريم اسكني هذا الجبل ودعالي  
بطول البقا الى حين نزوله من السماء فاقروا عمر  
مين السلام وقولوا له يا عمر سرد وقارب  
وقد دنا الامر واخبروه بهذه الحضال التي  
اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الحضال في امته  
محمد فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال  
بالرجال والنساء بالنساء وانسبوا الى غير مناسبتهم  
وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم  
ولم يوقر صغيرهم كبيرهم ويترك الامر بالمعروف



واللهي عن المنكر ونهى عنه ويعلم عالمهم العلم لعلي  
به الدنيا والدينهم وكان المطر قيطا والولد  
غيطا وطولوا المنارات وفضضوا المصاحف وزخرفوا  
المساجد واظهروا الرشا وشيدوا البنا وابتعوا  
الهوي وباعوا الدين بالدينيا وقطعت الارحام  
وبيع لحكم واكلوا الربا وسار الغنا عزرا  
وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه  
فسلم عليه وركب النساء السروج ثم غاب عنهم  
فلم يروه فكتب فضلة الى سعد ذلك وكتب  
سعد الى عمر بذلك فكتب اليه عمر سرانت ومن  
موك من المهاجرين والاضار حتى تزل هذا  
ليجل فان لقينه فافره مني السلام فخرج سعد  
في اربعة الاف حتى تزلوا ذلك ليجل ومكث  
اربعة يوما ينادون بالصلاة فلا يجدون  
جوابا ولا يسمعون خطا بارضى الله عنهم اجمعين  
فخرج الفضائل في فضائله والله اعلم وتريد  
رابعة لعل احد من الامراء في زماننا هذا يرغب في  
العدل بعث عمر رضي الله عنه جنودا الى مدائن كسري  
وامر عليهم سعد بن ابى وقاص وجعل قابيل الجاش

خاله

خاله ابن الوليد فلما بلغوا شط الدجلة لم يجدوا  
سفينة تقدم سعد وخاله رضي الله عنهما فقالا  
يا بحر انك تجري بامر الله فبحرته رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وبعدك عمر خليفة الله الاما خليت  
والعبور فغير الجاش بخيله وحماله ورجاله الى  
المدائن ولم ينزل حوافرها والله اعلم ولما توفي  
عمر رضي الله عنه وارضاه اظلمت الارض فجعل  
الصبي يقول يا انا اقامت القيامة فنقول  
لا ولكن قتل عمر قال سعيد بن المسيب اللهم  
كبر سنني وضعفت قوتي وانتشرت رعبتي فاقبضني  
اليك غير مضيع ولا مفطر وكان دعاؤه في  
ايام التشريق فما انسلخ ذوا الحجة حتى طعنه  
طعنة ابو الولوة عبد المغيرة ابن شعبه وكان  
المغيرة يستعمله كل يوم اربعة دراهم لانه كان  
يصنع الارحاض فلقي عمر فقال له يا امير المؤمنين  
ان المغيرة قد اسفل على غلتي فكله لي ان  
يخفف عني فقال له عمر اتق الله واحسن اليه  
مولاك فغضب العبد وقال وسع الناس كلهم  
عدله غري فاضمر على قتله واصطنع خنجره



راسان وسمه وتبين وتبين ابوالولوة عرجاني  
 صلاة الغزاة حتى قام وراه قال عمر ابن ميمون  
 واخ لقيام وما بيني وبين عمر الا ابن عباس وكان  
 عرا اذا استوي بين الصفيين قال استوي حتى اذا  
 لم يرفيهم خلا فتقدم وكبر فما الا ان كبر  
 فسمعه يقول قلني الكلب حين طعنه صار  
 العبد بسكين ذات طرفين لم ار على احد بيننا  
 ولا شمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر  
 رجلا مات منهم تسعة وقيل سبعة فلما راي  
 ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برسا فلما  
 ظن انه عاخذ خذ نفسه فقال عمر رضي الله عنه  
 قاتله الله اموت به معروفا ثم قال الحمد لله الذي  
 لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الاسلام وتوفي رضي  
 الله عنه لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلثة وعشرين  
 وقيل غير ذلك قال ابن اسحاق وكانت ولادته عشرة  
 سنين سنة اشهر وحسن ليال واختلف في عمره  
 قيل ثلاث وستين سنة كسن النبي صلى الله عليه وسلم  
 وابي بكر رضي الله عنه وقيل غير ذلك والله  
 اعلم خلافة عثمان رضي الله ولحمين كاسمه في

سنة  
الحج

٢٤

لجاهلية والاب

والاسلام عثمان وكنى ابوامر وابو عبد الله والاول  
 اشهر ويسب الى اميه ابن عبد شمس فيقال الذي  
 وجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد  
 مناف ويدعى بذي النورين قيل لانه تزوج بنتي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رقيه وام كلثوم  
 رضي الله عنهما ولا يعلم ان احدا تزوج بنتي  
 غيره وقيل لانه اذا دخل اجنه برقت له  
 برفق وقيل لانه كان يختم القرآن في الوتر  
 بالقراءة نور وقيام الليل نور وقيل غير ذلك وهو  
 من السابقين الاولين صلى الى القبليتين وهاجر  
 المجرنين وهو اول من هاجر الى الحبشة  
 قاربا دينه ومعه زوجته رقيه بنت  
 سيد الاولين والاخيرين رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وعمر من البدرين ومن  
 اهل بيعة الرضوان ولم يحضرها بسبب تغييبه  
 عن بدر ان بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كانت تحته وهي مريضة فاذن له رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في الجلوس عندها وقال  
 لك اجر رجل عن شهد بدر وسمه وامنا



تغيبه عن بيعه الرضوان ولو كان أحد اعز بطن  
ملكه من عثمان لبعثه مكانه فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان وتوفي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض  
وبشرة بلجنة ودعاه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بخصوصه غير مرة فاكثرى وكثر ما له  
وكان له شفقة على رعيته ولما ولي زاد ثقله  
ورفق به قال الحسن رايته عثمان راقد في  
المسجد وازار تحت رأسه فبصر الرجل فيجلس  
اليه ثم الآخر فيجلس كأنه أحدهم وفي رواية  
رايت عثمان يقبل في المجلس ويقوم وائر الحصاد  
في جنبه فيقول الناس هذا امير المؤمنين قال  
شرحبيل ابن مسلم كان عثمان يطعم الطعام طعام  
الامارة للناس وياكل الخل والزيت وقال عبد الله  
ابن شداد رايت عثمان يخطب يوم الجمعة وهو  
امير المؤمنين وعليه ثوب قيمته أربعة دراهم  
او خمسة وقال ابو الفراء كان لعثمان عبد قال  
له اني كنت عركت اذنك فاقتصم مني فاخذ اذنه  
فقال اشرد يا جذا قصاص في الدنيا ولا قصاص

في الآخرة

في الآخرة وروى عنه رضي الله عنه انه قال لو اتي  
بي بين الجنة والنار لا ادري ايها يومري لا تحت  
ان اكون رماذا قبل ان اعلم الى ايها اصير ومن  
جملة شفقتة على رعيته انه دعي على قوم على  
امر قبيح فخرج اليهم فوجدهم قد نفر قوا فحمد  
الله تعالى اذ لم يصادفهم واعتق رقبة وكثر الخير  
في زمن ولايته قال الحسن كانت الارزاق  
في زمن عثمان دارة حتى ابعت جارية بوزنها  
وفرس بباية الف ونحلة بالف درهم رضي الله عنه  
وكل ذلك لحسن قصده لرعيته ولنفسه وقال  
محمد بن كبر بن كان عثمان يحيى الليل كله بركة  
يجمع فيها القرآن وقال مولي لعثمان كان يصوم  
الدهر وعن الزبير ابن عبد الله عن جدته قالت  
كان عثمان يصوم النهار ويقوم الليل الا الجمعة  
من اوله رضي الله عنه وارضاه وانت يا ظالم نهارك  
في مظالم رعيته وليك في المعاصي وتوليده  
المظالم بليس الامير انت تب قبل ان تكب في  
النار على وجهك ولعثمان رضي الله عنه سوابق  
من الخير قبل ولايته قال ابن عسك رضي الله عنهما



اصاب الناس قحط في زمن الصديق ما هم فيه فقال  
لا تسوا حتى يفرح الله عليكم فقدم لعثمان الف را حله  
من الشام برا وطعاما فعد التجار الى عثمان ففروا  
الباب فخرج اليهم وعليه ملاء قد خالف بين طرفيها  
فقال ما تريدون قالوا يا ايها حتى نوسع على فقراء  
المدينة قال لهم عثمان ادخلوا فدخلوا فاذا الف  
وقر قد صب في دار عثمان فقال كرتي كوني  
قال العشرة اثني عشر فقال قد زادوني قالوا  
العشرة اربعة عشر فقال قد زادوني قال  
فقالوا العشرة خمسة عشر قال قد زادوني قالوا  
من زادك ونحن تجار المدينة قال زادوني بكل  
درهم عشرة عندكم زيادة قالوا لا قال اشهدكم  
معشر التجار اننا صدقة على فقراء المدينة  
قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه فبت ليلتي فاذا  
انا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو علي بردون  
اشبه مستجمل وعليه حلة من نور وبيده قضيب  
من نور فقلت يا اي انت وامي يا رسول الله لقد  
طال شوقي اليك فقال صلى الله عليه وسلم ابي  
مبادر لان عثمان يصدق بالف را حلة وان الله

قد

قد قبلها منه وزوجها معا عروسا في الجنة وانا اذهب  
الى عرس عثمان قوله يا اي انت وامي يعني افديك  
يا اي وامي وجهي جيش العشرة بتسعيائة وخمسين  
بغير ابا جلاسما واقتبا بما في سبيل الله واثم الف  
بخمسين ورسا وقال الزبير وحمل عثمان في غزوة  
تبوك على تسعيائة واربعين وستين ورسا اثم بها  
الف وقال قتادة حمل عثمان في جيش العشرة  
على الف بغير وسبعين ورسا وقال حذيفة بعث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان في جيش  
العشرة فبعث عشرة الاف دينار فصبت  
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل  
يقول بيده ويقول باظهر البطن ويقول عفر الله لك  
يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الي  
يوم القيامة ما يبالي عثمان بما عمل بعد هذا اليوم  
وقالت امرئ و ابن حسان قال الامام احمد وكات  
عجوز صدق قالت سمعت ابي يقول ان عثمان جيز  
جيش العشرة من بين وانزل الله تعالى فيه الذين  
ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون  
ما انفقوا منا ولا اذي لهم اجرهم عند ربهم



ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون واشتري بئر وميته  
بخمسة وثلاثين الفاً سبيلها وله من الخيرات وافعال  
البر ما يطول ذكره رضي الله عنه وارضاه قال ابن قتيبة  
وافتح في ايام خلافة الاسكندرية ثم يساهور شهر  
افريقية ثم قبرس ثم سواحل الروم واصطخر الحيرة  
ثم طبرستان وكرمان وسمخستان في البحر ثم افريقية  
من حصون قبرس ثم ساحل الازدك ثم مرو ثم حصر  
رضي الله عنه في ذي الحجة سنة خمسة وثلاثين خاضه  
اهل مصر وغيرهم ممن نوالا على قتله من الكوارج قاتلهم  
الله واختلف في قدر مدة الحصار فقال اكثر من  
عشرين يوما وقال الواقدي تسعة واربعين يوما  
وقال الزبير بن بكار حاصره شهرين وعشرين يوما  
وقال ابو امامة رضي الله عنه كنامع عثمان وهو  
محصور في الدار وهم يقتلونني سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا بلدري  
ثلاث رجل فرب بعد اسلامه او زني بعد احصائه  
او قتل نفسا فيقتل فيها فوالله ما احببت بدني بدلا  
من زهد اخي الله ولا زني في جاهلية ولا اسلام ولا  
قتلت نفسا فيما يقتلونني رواه احمد ابن حنبل وما اشتد

الامر

وما اشتد الامر عليه اصبغ صياها فلما كان في اثنا النهار  
ونام واستيقظ فقال رأت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال انك تظفر عندنا الليلة تقتلني يومه  
قال شداد بن اوس رضي الله عنه لما اشتد الحصار  
بعثمان رضي الله عنه يوم الدار رأت عليا خارجا  
من منزله معهما بعامة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مقلدا بسيفه وامامه ابنه الحسن وعبد الله بن  
عمر في نفر من المهاجرين والانصار فخلوا على الناس  
وفر قوههم ثم دخلوا على عثمان فقال له عليه السلام  
السلام عليك يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لم يلحق هذا الامر حتى ضرب بالمقبلة المدبر  
واخي والله ما اري القوم الا قاتلك فذنا اب  
نقاتل فقال عثمان انشد الله رجلا راي الله عليه  
حقا واقر ان لي عليه حقا ان يهرق في سبي محبة  
من دم ويهرق دمه في واعاد على عليه القول  
فاجابه بمثل ما اجابه قال فرأت عليا خارجا من  
الباب وهو يقول اللهم انك تعلم اننا بذلت  
المجهد ثم دخل المسجد وفتحوا على عثمان الدار  
والمصحف بين يديه ففرض فلفظ الدم على ابيه



فسيكفيلكم الله وهو السميع العليم تقتلوه رضى الله عنه  
قاتلهم الله انما علمهم على ذلك حب الدنيا وهي فتنة  
عظيمة ولقد اخبر بذلك سيد الاولين والاخيرين ففي  
حديث كعب ابن عياض رضى الله عنه قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل امه فتنة  
وفتنه امتي الدنيا قال عبد الرحمن بن مهدي كان  
لعثمان شيان ليس لابي بكر ولا عمر صبرة لنفسه حتي  
قتل مظلوما وقال كعب ابن عجرة رضى الله عنه ذكر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة وعظمها وقرنها  
ثم مر رجل متفتح في مله فقال هذا يوم يد على المهدي  
وقال مروان ابن عبيي جعل عثمان يقول والدي  
تسيل على محبته لا اله الا انت سبحانك اني كنت  
من الظالمين اللهم اني استعذك واستعيذك على  
جميع اموري واسالك الصبر على يلقى قال ابن  
اسحاق قتل في يوم الاربعاء بعد العصر ودفن  
يوم السبت قبل الظهر وقيل يوم الجمعة لثمان  
عشرة او تسع عشرة خلت من ذي الحجة سنة  
خمسة وثلاثين وكانت ولايته اثني عشر سنة  
الا اثني عشر يوما وعمره ثمان وثمانين سنة وقيل

٢٦  
٨  
قتل

٧٢  
قتل وهو ابن تسعين سنة والله اعلم خلافة  
امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضى الله عنه مجتمع  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد المطلب  
لجد الادنى وينسب اليها شهر فيقال القرشي  
الهاشمي ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لابويه ولهم نزل اسمه في الجاهلية والاسلام علي  
ويكنى ابو الحسن وابو القزاص كناه به رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وكان احب الناس اليه  
اسلم وهو ابن سبعين وقيل تسع كنيه وقيل  
خمسة عشر وشهد المشاهد كلها الا تبوك  
فانه عليه الصلاة والسلام خلفه في اهله وكان  
رضي الله عنه عزيز العلم وطاهرا جود رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اقام بعده ثلاثة ايام وليا لها  
بمكة حتي ادى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الودائع ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ويقال انه اول من اسلم واول من صلى وشهد  
له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وزوجه  
ابنته فاطمة رضى الله عنها وبعث معها خميلة



ووسادة من ادم حشوها ليف وراحتين وسقا  
وجريين فقال لها على ذات يوم واسه لقد سنوت  
حتى لقد اشتكت صدري وقد جاء الله اباك لبيبي  
فاذهبي فاستخرميه فقالت وانا واسه لقد طحت  
حتى محلت يدري فاخبراه بامرهما فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم واسه لا عطيتكما وادع اهل  
الصفة تنطوي بطونهم فرجعا واناها صلى الله عليه  
وسلم وقد دخلا في قطيفتهما اذا غطت رؤسهما  
انكفت اقدامهما واذا غطت اقدامهما انكفت  
رؤسهما قتاد فقال صلى الله عليه وسلم مكانكما  
ذوقا لا لا خبر كما خبر عما سالتاني قال ابلق قال  
اذا اوتيتما الى فراشكما سبحا ثلاثا وثلاثين واحدا  
ثلاثا وثلاثين وكبرا ثلاثا وثلاثين قال على رضي الله  
عنه فماتت كل من منته عليهما من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقيل له ولا ليلة صفيين قوله سنوت  
يعني استقيت وقولها انحلت اي تقطعت من  
الحمل ولما قتل عثمان رضي الله عنه انا الناس عليا  
فضر بوا عليه الباب فدخلوا عليه فقالوا ان هذا  
الرجل قد قتل وابد للناس من خليفة ولا تعلم احدا

الحق

الحق بما منك فراد دهم في ذلك فابوا قال فان  
ابيتهم فان بيعتي لا تكون سرا فانوا المسير فبايعه  
الناس واجمع على بيعته المهاجرين والانصار  
وتخلف عن بيعته نفر فلم يكرههم على ذلك  
وقال قوم تعدوا عن الحق ولم يقو مواعع الباطل  
وتخلف عنه معاوية ومن معه من اهل الشام  
فكان منهم ما كان في صفيين فخر الله لهم اجمعين  
ثم خرج عليه كعوارج فكفروا وكل من معه  
فاجتمعوا عليه وشقوا العصا يعني عصي المسلمين  
ونصبوا ارايات لخلاف وسفكوا الدما وقطعوا  
السبل فخرج اليهم عن معه ورام رجوعهم  
فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهر وان قتلهم  
واستأصلهم وهرهم ولم ينج منهم الا القليل  
رضي الله عنهم وكان امير المؤمنين عمر رضي الله عنه قد  
قال حين طعن ان ولوها الا صلح سلك بهم  
الطريق المستقيم يعني على وكان كما قال عمر سلك  
واسه بهم الطريق المستقيم وكان له شقة على  
رعيته وكان متواضعا ورعا ذوا قوة في الدين  
كان يقول اني لست بلي ولا يوحى الي ولاي اعمل



بكتاب الله وسنته ما استطعت فامرتكم بطاعته  
فحق عليكم طاعتي مما احببتم او كرهتم قال زادان  
رايت عليا عيشي في الاسواق فيمسك السبع  
بيده فيناول الرجل السبع ويرشد الضال  
ويعين لجمال على الحوله وهو يقرأ هذه الاية  
تلك الدار الامنة جعلها للذين لا يريدون  
علوكم في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين  
وكان قوته دقيق الشعير ياخذ منه قبضة  
تقبضها في القدر ويصب عليها ماء ويشربها  
قال ابن عباس رضي الله عنهما اشترى علي رضي الله  
عنه ثيلا ثلثة دراهم وهو خليفة وقطع له  
من موضع الرصيف وقال لخدمته هذا من رياسته  
قال علي ابن ابي ربيعة جاءه الفتاح قاله يا امير  
المؤمنين اتلا بيت المال من صفرا وبياضا فقال  
الله اكبر فقام ونادى في الناس فاعط جميع  
ما في بيت المال للمسلمين وهو يقول يا صفرا  
يا بياضا عزي هاها حتى ما بقى منه دينار ولا  
درهم ثم امر بنضه وصلى فيه ركعتين رجاء  
ان يشهد له يوم القيامة قوله هاوها يعني

ماوهاك عن ابن صالح عن جده قال رايت عليا  
منزرا بازارا مرتديا برداء ومعه الورق كافيه  
اعراى بروي حتى بلغ سوق الكرايس فقال  
يا شيخ احسن بيعتي في قميص ثلثة دراهم  
فلما عرفه لم يشترى منه عليا فاني اخبر فلما عرفه لم  
يشترى منه فاني غلاما حدثا فاشترى منه قميصا  
ثلثة دراهم ثم جاء ابو الغلام فاخبره فاحذ ابو  
الغلام درهما ثم جاء به فقال هذا الدرهم يا امير  
المؤمنين فقال ما شان هذا الدرهم قال قميص كان  
القميص درهماين فقال علي رضي الله عنه يا عني برضاي  
واخذ برضاة وقدم عليه مال من اصفهان فقسمه  
سبعة اسباع فوجد فيه رغيفا فقسمه سبع  
كسر وجعل على كل جزء كسرة ثم اقرع بينهم  
ايهم يعطى او لا واوتى باقر فاحذ كسر رضي  
الله عنه اتوجه فترعها من يده ثم امر به فقسم  
بين الناس وقال ابن الارقم قال رايت عليا  
وهو يبيع سيفه في السوق ويقول من يشترى  
منه هذا السيف فوالذي فلق الحبة وابر النسي  
لظال ما كسفت له الحروب عن وجه رسول الله



صل الله عليه وسلم ولو كان عندي ثمن ازار ما بعته  
ودخل على شخص من اصحابه فوجهه برعد تحت قطيعة  
فقال يا امير المؤمنين ان الله قد جعل لك ولاهلك  
في هذا المال حقا وانت تصنع بنفسك ما تصنع فقال  
فقال ما ازر اكرم من مالكم وانما القطينتي التي خرجت  
بها من المدينة ومعها ازرنا اخذ وكان له زوجتان  
وقال ابن ابي ربيعة فكان اذا كان يوم هذا اشري  
لحما بنصف درهم ويحك يا ظالم من اقتديت  
في امر افك ان الله لا يحب المسرفين وكل ذلك  
ببركة امثاله امور رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقال لعلي يا علي كين انت اذا ذهب  
الناس في الاحزة ورعبوا في الدنيا واكلوا التراث  
اخلا ما واجبوا المال حبا جما واتخذ دين الله  
رغلا وحال الله دولا فقلت اتركهم وما اتعاروا  
واتخار الله ورسوله والدار الآخرة واصبر على  
معييب الدنيا ولبواها حتى لحق الله بك ان  
سأله تعالى قال صدقت اللهم افعل ذلك به  
ولما كان يوم صفين خرج رجل من اصحاب معاوية  
يقال له كريب ابن السباح الحميري فوقف بين الصفيين

وقال

وقال من يبارز فخرج اليه رجل من اصحاب علي  
فقتله ووقف عليه فخرج اليه اخر فقتله ثم  
قال من يبارز فخرج اليه ثالث فقتله وقال من  
يبارز فاجبر الناس واجب من كان في الصف الاول  
يكون في الاخر فخرج اليه علي رضي الله عنه علي  
رضي الله عنه على بغلة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم البيضاء وشق الصفوف فلما انفصل منها  
نزل على البغلة وسعا اليه فقتله وقال من يبارز  
فخرج اليه رجل فقتله وقال من يبارز فخرج اليه  
رجل فقتله وقال ايها الناس ان الله تعالى  
الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص  
ولو لم يبدوا بهذا ما باد لنا كثر يرجع مكانه  
قال ابن عباس وقد سأل رجل كان مثل علي ولقد  
كنت اراه يخرج حاسرا عن راسه بيد السيف الى  
الرجل الرابع فيقتله رضي الله عنه وقال له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يا علي انك من اشقى  
الاولين والآخرين قال الله ورسوله اعلم  
قال عاقر ناقة صلح انك من اشقى الآخرين  
قال الله ورسوله اعلم قال قاتلك وفي رواية



الذي نضرتك على هذه فيسبل بها هذه واخذ بلحيته  
وكان على يقول والله لو ددت لو انبعث اشقاها  
فلما راض به ابن ملجم قاتله الله اوصى الحسن والحسين  
رضي الله عنهما وصية طويلة وفي اخرها يا بني  
عبد المطلب لا تخوضوا وما المسلمين خوضا وتقولون  
قتل امير المؤمنين الا لا قتلنا الا قاتلي واضربوه  
ضربة بضربة ولا تمثلوا فاني سمعت رسولا الله  
صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والمثلة قال ابوا  
جعفر مات على رضي الله عنه وعن حمته وتون  
سنة والناس خلاف في مدة عمره وفي قدر خلافة  
فقال مات سنة سبعة وخمسين وقيل ثمان  
وخمسين وقيل ثلاثة وثلاثين وقيل ثمان وثلاثين  
والله اعلم بخلافه امير المؤمنين الحسن  
رضي الله عنه ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه  
وكنته ابو محمد ولقبه الزكي وانه ولد فاطمة  
بنت سيد الاولين والاخيرين رضي الله عنها برضيع  
له لخلافه مقد وفاة والده رضي الله عنهما واذن  
صلى الله عليه وسلم في اذنه قال البر ارضي الله عنه  
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن

عليه السلام

عليه السلام وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى  
ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به  
بين فئتين عظيمتين من المسلمين وروي ان  
الحسن رضي الله عنه اذ لا استحي من رب ان القاه  
ولما مشى الى بيته فشي عشرين مرة من المدينة  
على رجله قال علي بن ابي طالب لحن خمسة عشر  
حججه على رجله وان لحناب لحناد معه في جميع  
من ماله مائة وثمان مائة مائة مائة مائة  
حتى كان يعطي فعلا ويمسك فعلا ولما سار الى  
الحلقة فلما استقر بما نادى ان قيسا قتل  
فانقروا وكان قيسا قد جعله على مقدمه  
لجيش وهو قيس بن سعد بن عباد رضي الله  
عنه فلما خرج على الجراح الاسدي وهو يسير  
معه فرجاه بالخيز في فخذ ليقطعه قاتله الله فقال  
فقال قتلتم ابي بالامس واوتيم على اليوم تريدون  
قتلي زهرا في العادلين ورغبة في المستطمين  
والله لتعلمن نباه بعد حين وكنت الى معاوية  
لتسلم الامر اليه واشترط عليه شروطا فاجابه  
فاجابه معاوية الى شرطه وصبر له على ما اشترطه



فموت في ذلك فقال اخترت ثلاثة علي ثلاثة  
لجماعه علي الفرقة وحقق الرما على سفكها والعار  
على النار وطرت من عدة واحدة ورجاله تصدق  
ثباتها مع الله تعالى وكانت خلافته رضي الله عنه  
سنة أشهر الا اياما وهي تكملة ما ذكره رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من مدة لخلافته ثم تكون  
ملا عضو ضام ثم جبر وقتا ونسأدا في الارض وكان  
كما قال عليه الصلاة والسلام توفي في المدينة في  
سنة تسع واربعين وعمره سبعة واربعين سنة  
وصلى عليه اخيه الحسن رضي الله عنهما وودع  
بالقيع فلما توفي صار الملك في بني امية وحين  
ورد كتابه على معاوية اجتمع الناس على  
بيعتة بالخلافة وهو معاوية ابن ابي سفيان  
ومولاه بلخيف من منى وخرج عليه مرة بن نوفل  
الاشجع لكروري وفد الكوفة وهو اول فكت  
معاوية الي اهلها الا لاذمة لكم عندي حتى تكون  
امر فقاتلوه وقتلوه وفي سنة اربعين اغارة  
الروم على الثغور قتلت وسب لخم الفقير فمهم  
معاوية ما لقيه المسلمين ونزل الرقة والسكون

الصوب  
حين اخوه

حين

حتى سرها بالرجال وامدهم بالعدد والاموال  
وتكفل في ذلك ما اضافة يده وملاحضت وفاته  
جمع اهلهم فقال الستم اهل قالوا بلى فداك الله  
بنا قال وعليكم كان حربي ولكم كان كربي ولبى  
قالوا بلى فداك الله بنا قيل هذه نفسي قد خرجت  
من قديم فردوها ان استطعتم فبكوا وقالوا  
مالنا الى هذا سبيل فرفع صوته بالبكا وقال  
من نغرة الدنيا بعدي وندم حين لا ينفعه  
الندم رضي الله عنه ومات بدمشق يوم الخميس  
في نصف رجب سنة ستين واختلف في عمره فقال  
طايفة خمسة وعشرين سنة وقال اخرون اثنان  
وعشرين سنة وقال اخرون ثمانون وقيل  
سبعون وصلى عليه الفجاءة الفهري لغيرته ابنه  
يونس بن يزيد بيت المقدس ودفن بين باب  
دمشق الصغير والكبير ثم ملك بعده ابنه يزيد  
انت ولايته وهو بيت المقدس ولم يزل  
الامارة تشغل من واحد الى واحد حتى انتهت  
الى سليمان ابن عبد الملك ومولاه بدمشق حبانة  
الولاية وهو بالرملة في سنة ست وسبعين وكان

حين



وكان ايضا طويلا عريضا جميلا حسن الوجه  
وكان ذوا فضاعة ومعرفة وبلاغه فجاء يوم  
جمعه فلبس اغتر ثيابه ومس اطيب طيبه ونظر  
في مرآيته فاجبته نفسه وقال انا الملك الشاب  
وقال لجاريته في صحن الدار كيف ترى فانسدت  
قائلة

انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير انه لا بقا لالاسان  
ليس فيما بدا لنا منك عيب غايته الناس غير انك فان  
فاعرض بوجهه عنها وخرج وصعد المنبر فتكلم  
وصوته يسمع من اخر المسجد فركبته اخا من  
جنبه فلم يزل صوته يفيض حتى ما سمعه من  
حوله فطلى ورجع بين اثنين يسحب رجله  
ودخل عليه رجل فقال يا امير المؤمنين الشكر  
الله والاذان فقال له سليمان ما الشكر  
الله عرفناه فما الاذان قال قوله تعالى واذ  
مؤذن بينهم ان لعنة على الظالمين مات  
سليمان بدمشق في صفر سنة تسع وتسعين وعمره  
اربعين سنة وصلى عليه عمر ابن عبد العزيز ودفن  
بما رحمه الله تعالى خلفه امير المؤمنين

عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى ويوم مات سليمان  
بوقع بالخلافة عمر وكان عفيفا زاهدا ناسكا  
عابدا مومنا تقي صالحا راضيا وهو الذي ازال  
ما كانت عليه بني امية تذكر فيه عيليا رضي الله  
وقال فيه كبير غرر وهم وليت ولم تثبت عيليا وكنت  
ثريا ولم تكلوا مقاله محرم وصدقت بالقول المقال  
مع الذي ايتت فامسى راضيا كل مسلم فابين  
شرف الارض والغرب كلها مناد ينادي من فصيح واجم  
يقول امير المؤمنين طلعتي ياخذك دينار ولا اخذ  
قال محمد بن المرزى اخبرني ابي عمر بن عبد العزيز  
لما دفن سليمان ابن عبد الملك وخرج من قبره  
سمع للارض هزة اي رجة فقال ما هذه فقيل  
هذه مراكب الخلافة يا امير المؤمنين فقربت  
الك لتركبها فقال مالي ولها اخوها عني فربوا  
لي دابتي فقربت اليه فركبها فاجاب صاحب الشرطة  
يسير بين يديه بالحربة فقال تنح عني مالي وك  
انما انا رجل من المسلمين فسار وسار معه  
الناس فلما وصل المسجد صعد المنبر واصف الناس  
اليه فقال يا ايها الناس اني ابتليت بهذا الامر



من غير امر مني ولا طلب مشورة من المسلمين واني  
قد خلعت باقي اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم  
فضاحوا المسلمين صبيحة واحدة اخترناك يا امير  
المؤمنين ورضيناك قد امرنا باليمن والبركة  
فلا سكتوا احدا من تعالي واثني عليه وصلي على  
النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال اوصيكم بتقوى الله  
فان تقوى الله خلف من كل شي وليس من سوي الله  
خلف فاعملوا الاخرتكم فانه من عمل الاخرته كفاه  
الله امر اخبرته وديناه واصلموا اسراركم يطلع  
عليكم ايها الناس من اطاع الله وجبت طاعته  
ومن عصا الله فلا طاعته له اطيعوني ما طعت  
الله فان عصيته فلا طاعته لي عليكم ثم نزل  
ودخل المنزل وامر بالبستور فتمكت والنياب  
الذي كانت تبسط للخلفا فحملت وامر ببيعها  
وادخل المانها في بيت مال المسلمين ثم ذهب  
مقيلا فاتاه ابنه عند الملك فقال ما تريد  
ان تصنع قال اي بني اقبل قال تقبل ولا ترد المظالم  
قال اني سمعت البارحة من امر علي سليمان فاذا  
صليت الظهر رددت المظالم فقال يا امير المؤمنين

من اين لك ان تعيش الى الظهر فقال ادن مني فردنا  
منه فقبل ما بين عينيه وقال الحمد لله الذي اخرج  
من صلبى من يعيشتى على ديني فخرج ولم يقبل وامر  
مناذرا ان ينادي الامن كانت له مظلة فلبس فخرجها  
فقام اليه دمي من اهل حمص فقال يا امير المؤمنين  
اسالك كتاب الله قال وماذا لك قال ان العباس  
ابن الوليد اغصبنى ارض لي والعباس جالس  
فقال يا عباس ما تقول قال اقطعنيها يا امير  
المؤمنين الوليد قال عمر كتاب الحق ان يتبع  
امر من كتاب الوليد فارد عليه ضيعة  
يا عباس فردها عليه ثم جعل لا يدع شيئا مما  
كان في يد اهل بيته من المظالم الا ردها مظلة  
مظلة فلما بلغت الحواجر من عمر وما رد من المظالم  
اجتمعوا فقالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل  
ويحك يا ظالم تلى امر المؤمنين ولا ترد مظلة  
بل تزيد في المظالم قبحك الله ما اجهلك وما  
احمقك تقول انا لا اغفر ما فعله الملوك قبل  
ومن فعل شي فهو في ذمته كذبت والله يا عدو  
نفسه وعد ورجيته تقر على الملوك وتقبل



الرشا في قتل النفوس وتطهر لاهل الحق وجهك العبد  
 وانت يا غي مع حماقتك لجارية من جوارك لا تقدر  
 نسوس لخدمه الذي عافانا عما ابتلاك به وكذا ما  
 ابتلاك به قضائك قضاء السوء الذين يملون كتاب  
 الله العزيز ويشترون به ثمنا قليلا بحساب الله والله  
 صفقة خاسرة فكان بكى وقد سرتم الى الساهرة  
 نسأل الله العظيم العفو من ذلك في الدنيا والاخرة

ولا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم وهذا اخر

عما وجد وكان الفراغ

من تعليقه في يوم

اليوم والقرن

من شهر ذي

الحج لعام

١٢٨٠

كتاب

١٢٨٠

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه  
 وذريته وعترته وسلم تسليمًا كثيرًا دأبنا

كتاب